الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد : الآداب واللغات ميدان : اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

أسلوب النفي و التوكيد في سورة يوسف

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد

تخصص اللغة العربية

إعداد الطالبات: إشراف الأستاذة:

- خديجة بوبنيو خديجة محفوظي
- دلال بوبيدي
- إيناس مرزوق

السنة الجامعية 2010 - 2011

شكر وتقدير

إلى من جلت صفاته، وعلت أسماؤه...خلق الأكوان ،صور ما في الأرحام،قدر الأزمان و رزق الأنام،سبحانه ذو الجلال والإكرام،

له جل الشكر والعرفان...

إلى من تحت إشرافهم جعلنا لبذرتنا ثمرة

إلى أساتذتي الأفاضل بقسم اللغة العربية وآدابها

أخص بالذكر المشرفة: الأستاذة: محفوظي خديجة

إلى إدارة قسم اللغة العربية عمالا ومديرا الذين لم يبخلوا عليّ بخدماتهم أخص بالذكر عمال المكتبة الجامعية

الى كل من كان معي طوال رحلتي في هذا البحث

بصبر وتوجيه ودعاء

أسأل الله أن يغمر الجميع بوافر الجزاء وعظيم الامتنان

© Ladie Lynn
http://ladielynn.com

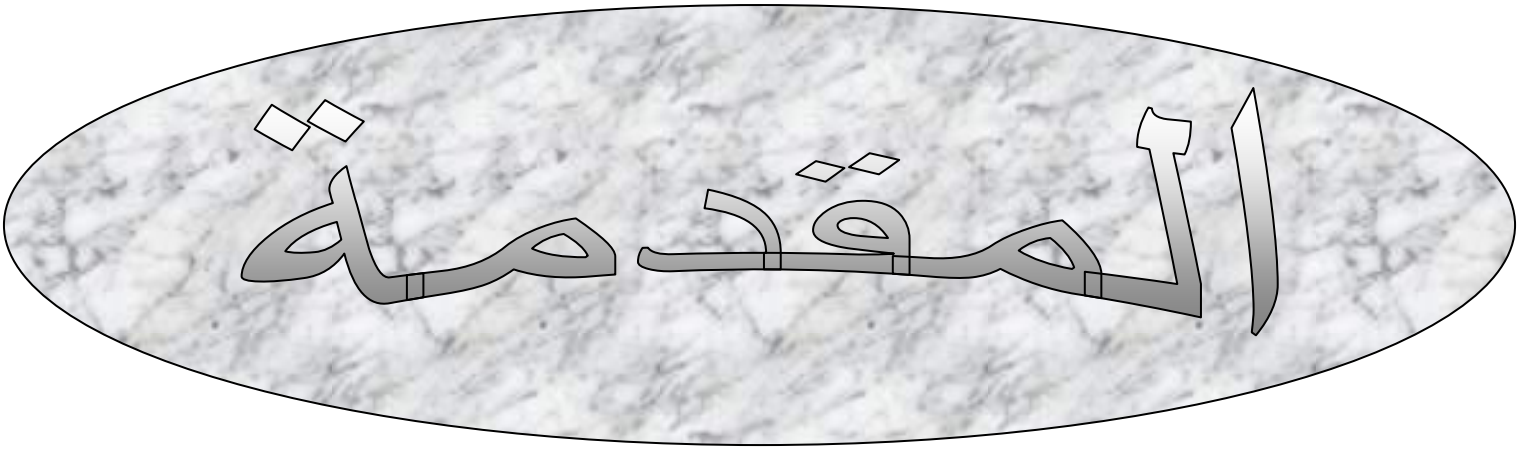
المقدمة

مقدمة:

لقد أرسل الله –عز و جل – النبي صلى الله عليه وسلم رسولا و نذيرا و رحمة للعالمين ، وكان قلب هذه الرسالة وشريعتها القرآن الكريم الذي ختم الله به الكتب و أنزله على نبي ، ختم به الأنبياء بدين خالد ختم به الأديان و هو الإسلام ، وهو دستور الخالق لإصلاح الخلق، وقانون السماء لهداية الأرض ، أنهى إليه منزلة كل تشريع ، وناق به كل سعادة و هو حجة الرسول صلى الله عليه وسلم و آيته الكبرى ، يقوم في فم الدنيا شاهدا برسالته ، ناطقا بنبوته دليلا على صدقه و أمانته و هو ملاذ الدين الأعلى يستند الإسلام إليه في عقائده و عباداته ،حكمه و أحكامه ، آدابه و أخلاقه ، قصصه و مواعظه ،علومه ومعارفه ،و هو عماد لغة العرب الأسمى تدين له اللغة في بقائها و سلامتها ،و تستمد علومها منه على تنوعها و كثرتها و تفوق سائر اللغات العالمية به في أساليبها و مادتها، و أولا و آخرا القوة المحولة التي غيرت صورة العالم و نقله حدود الممالك ، و حولت مجرى التاريخ أنقدت الإنسانية العاثرة، فكأنما خلقت الوجود خلقا جديدا، لذلك كله كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول صلى الله عليه و سلم و صحابته الكرام إلى أن يرث الله الأرض و من عليها .

وقد اخترنا سورة يوسف نموذجا؛ لأنها قصة كانت فعلا رمزا للصدق و الأمانة و بر الوالدين ، التي كان يتحلى بها سيدنا يوسف –عليه السلام– فهي محزنة و مسلية في الوقت ذاته،تزخر بالحكم والمواعظ المفيدة لكل إنسان ، رغم أنها نزلت على الرسول–صلى الله عليه وسلم–، وأيضا يبرز فيها أسلوبي النفي و التوكيد بشكل واضح.

وقد تمت الدراسة دلاليا ،و الدلالة مصدر الفعل "دل" من مادة "دلل" التي تعني الإرشاد إلى الشيء، فدله على الطريق؛ أي سدده إليه ، والتسديد اراءة الطريق.

والدرس الدلالي قديم في تراثنا العربي ، وقد تجلى خاصة في المعاجم بأنواعها ومن بين من أولوا الدلالة للاهتمام نجد الشريف الجرجاني يعرفها قائلا: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني المدلول " كما يقول في موضع آخر "و الدلالة

اللفظية الوضعية هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه..." وهكذا فلفظ دلالة في الاصطلاح ارتبط بمعناه في اللغة ، إذ انتقل اللفظ من المعنى الحسي (اراءة الطريق) إلى المعنى العقلي المجرد (الدلالة على معاني الألفاظ).

ورغم الصعوبات التي واجهتنا، إلا أننا استطعنا توغل في الموضوع ودراسته حيث بدأنا بمدخل تضمن تلخيصا لقصة يوسف –عليه السلام– و التعريف بأسلوبها ،ثم يجد المتصفح لهذا البحث فصلين و كلا الفصلين ينقسم إلى مبحثين : المبحث الأول بالنسبة للفصلين قمنا بتعريف النفي و التوكيد لغة و اصطلاحا ، يأتي بعد هذا النفي والتوكيد عند القدماء العرب وعند المحدثين ، أما المبحث الثاني فقد تضمن كل منهما دراسة دلالية لأسلوبي النفي و التوكيد في سورة يوسف .

ومما لاشك فيه أن مثل هذه البحوث يحتاج إلى لغة تواصلية مع دراسات سابقة توجت مجهوداتها ببعض النتائج أو فتحت بابا للأسئلة، إلا أننا في حدود اجتهادنا المتواضع اعتمدنا على التراث الديني كأساس لوضع الأرضية التي كانت منطلقا فوقفنا على تفسير الجلالين وتفسير القرآن العظيم لعبد الله شحاتة وتفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير

كما أخدنا من التراث النحوي لعدد من الكتب التي منها لسان العرب لابن منصور، المنجد في العربية كتاب سبويه، خصائص ابن جني، دلائل الإعجاز في علم المعاني للجرجاني...وغيرها ومن أجل دراسة منهجية مستوعبة للموضوع، ارتأينا الاستفادة من بعض التقنيات الإجرائية– كالجداول الإحصائية– كمكمّل أساسي للجانب التطبيقي .

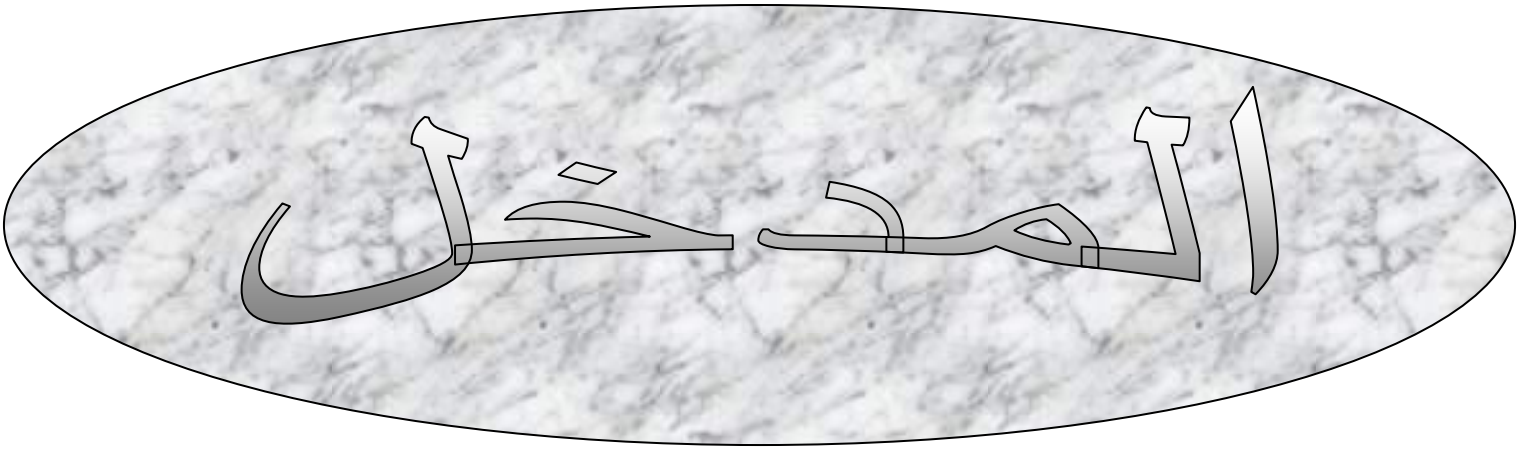
المدخل

المدخل:

- سبب نزول سورة يوسف
- ملخص قصة سيدنا يوسف
- أسلوب قصة سيدنا يوسف

سبب نزول السورة:

جاءت السورة الكريمة متميزة في ألفاظها، و تعبيرها، وأدائها و في قصصها الممتع اللطيف، تسري مع النفس سريان الدم في العروق و تجري برقتها و سلاستها في القلب جريان الروح في الجسد.فهي و إن كانت من السور المكية التي تحمل في الغالب طابع الإنذار والتهديد إلا أنها اختلفت عنها في هذا الميدان فجاءت طرية ندية، في أسلوب لطيف سلس رقيق يحمل جو الأنس و الرحمة و الرأفة والحنان ولهذا قال عنها خالد بن معدان: «سورة يوسف و مريم مما يتفكه بهما أهل الجنة في الجنة»(*)

و قال عطاء:«لا يسمع سورة يوسف محزون إلا انشرح إليها»

نزلت السورة الكريمة على الرسول صلى الله عليه وسلم بعد سورة« هود» في تلك الفترة الحرجة العصيبة.حيث توالت الشدائد والنكبات على الرسول و المؤمنين ،و بالأخص بعد أن فقد عليه السلام نصيريه:زوجه الطاهر الحنون «خديجة»وعمه «أبا طالب »الذي كان له خير نصير وخير معين و بوفاتهما اشتد الأذى و البلاء على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين .حتى عرف ذلك العام ب«عام الحزن »و في هذا الوقت الذي كان يعاني فيه الرسول والمؤمنون ،الوحشة ،والغربة،والانقطاع في جاهلية قريش،كان الله ينزل السورة تسلية له ،و تخفيفا لآلامه بذكر قصص المرسلين،وكأن الله تعالى يقول لنبيه عليه السلام،لا تحزن يا محمد و لا تتفجع لتكذيب قومك.وإيذائهم لك فإن بعد الشدة فرجا،وإن بعد الضيق مخرجا ،أنظر إلى أخيك«يوسف»وتمعن ما حدث له من صنوف البلايا و المحن.

ومن الروايات أيضا:روي إن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف وما حصل له مع إخوته من أولاد يعقوب فنزلت السورة الكريمة. (1)

(*)حاشية الصاوي علي الجلالين ،ص2

(1)محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الجيل،بيروت ،ط2،ص ص39،40.

ملخص القصة:

كان يوسف ابن يعقوب النبي –عليه السلام– و كان هو الأحب عنده من بين أبناءه الأحد عشرة خاصة بعد أن قص عليه ما رآه في منامه: «من سجود أحد عشر كوكبا و الشمس والقمر له«

فحذره يعقوب عليه السلام من قص رؤياه على إخوته خشية أن يكدوا له ، لكنهم يكدون له بالفعل بدافع غيرتهم من حب أبيهم المفرط ليوسف، إذ يقدمون على تغريبه و إلقاءه في غيابات الجب فتلتقطه قافلة باتجاه مصر ، أين يباع لعزيزها الذي يأويه في قصر إلى أن يبلغ أشده ، فتراوده امرأة العزيز عن نفسه لكنه لا يمتثل لرغبتها فيزج إلى السجن أين يعبر رؤى الرجلين ثم يعبر رؤية الملك، مما يؤهله للخروج من السجن بعد إظهار براءته، و يتولى شؤون خزائن مصر، ويشاء الله أن تجيء سنوات القحط والجفاف والجوع لا سيما في البلاد المجاورة التي لم تكن مستعدة لمثل هذا الخطب.

لتأتي الوفود إلى مصر طالبة العون و المدد، فيحل إخوة يوسف –عليه السلام– فيعرفهم يوسف دون أن يعرفوه ويشترط عليهم إحضار أخيهم الصغر وإلا منع عنهم الميزان و قد جعل هذا شرطا للمساعدة. أن تطلب من أب فقد ابنه منذ سنوات، ابن آخر يعلق عليه الآمال ويذكره بابنه المفقود، فمن المتوقع أن يرفض و لكن للضرورة أحكام فهم في أشد الحاجة إلى ازدياد الكيل لذا كان عليه أن يغامر ويسمح لابنه الآخر بالذهاب معهم(*). فذهبوا بأخيهم و يلتقي الأخ بالأخ و يتم التعارف بينهما، ويذيب كل منهما لوعة شوقه الناتج عن طول فراقهما.عندئذ يقرر يوسف –عليه السلام– إبقاءه ليعود الإخوة مرة أخرى إلى أبيهم دون ابنه، من المفروض أن يكون حزن يعقوب – عليه السلام– أشد و أعمق لفقدانه الولدين معا لكنه هذه المرة كان على غير عادته ،فالتفاؤل و الأمل كان يغمران قلبه، إذ طلب منهم العودة لشعوره أن يوسف لا يزال حيا و عادوا وكانت البشرى معهم هذه المرة ، فقد طلب يوسف من إخوته: «إلقاء قميصه على وجه والده فاسترد بصره واستغفر لأبناء فذهبوا جميعا لمصر و التقى الأب بابنه بعد فراق طويل. »

و يذكر يوسف –عليه السلام– رؤياه و يرى تأويلها بين يديه في سجود إخوته ووالديه له ومن هنا فقد بدأت السورة برؤيا وانتهت بتأويل تلك الرؤيا.

وهكذا يتوارى الجاه والسلطان وفرحة لقاء الأهل والإخوة ليظهر المشهد الأخير موضحا يوسف يستهل إلى ربه أن يتوفاه مسلما و أن يلحقه بالصالحين بعد أن عاد و تذكر كل نعم الله عز وجل الدنياوية و بالتالي لابد من تتمة نعم الآخرة، "إنه النجاح المطلق في الامتحان الأخير"(**)

(*)القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، ج9 ، ص 138

(**)الزمخشري ، الكشاف ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، ص ص24،23

أسلوب القصة :

استعمل ضمير الغائب في أسلوب القصة ، لأنه اقدر على التغلغل في أعماق الشخصيات المتعددة ،وتقديم كل شخصية على حدة ، على عكس ضمير المتكلم الذي لا يتعدى التعبير عن الشخصية الرئيسية وحدها ثم يعجز عن التغلغل في أعماق الشخصيات الأخرى ، ولذا رأينا "ضمير الغائب" يقدم لنا شخصيات طبيعية يتعمق في أغوارها النفسية و يكشفها من خلال تعرضه للقصة ،وليس معنى ذلك الاقتصار على مجرد السرد القصصي و حكاية ما جرى ليوسف وإخوته.وإنما يتعدى هذا إلى لون من التعبير الدرامي القادر على نقل المشهد الواقعي ينبضه الحي ، وحيويته الدافقة.

فجاء مجرى السرد في لون بارع من الحوار تناثر في جوانب السورة و ساعد على التعبير المعجز في مواقف كان من الممكن أن تكون أكثر هدوءا واقل جاذبية. استمع إلى حوار الإخوة وهم يتآمرون على يوسف وحوارهم مع أبيهم وهم يطلبون منه أن يصطحبوا معهم يوسف قبل تنفيذ المؤامرة. هذا إلى اجتياز الأسلوب لكثير من التفاصيل، و السرد وقفزه عبر الفجوات اعتمادا على خيال القارئ، وثقة في قدرتها على ملئها.

ولنتأمل تصويره لجناية الإخوة ،وقد أزمعوا أن يجعلوا أخاهم في غيابة الجب ، وكيف قفز التعبير القرآني عن الحدث تكثيفا له وتهويلا لفظاعته فلم يذكر حالة يوسف في الجب اعتمادا على خيال القارئ وتنشيطا له .

وهكذا نرى التعبير القرآني و هو يلتزم أسس الفن القصصي في زمن لم تكن هذه الأسس فيه معروفة ، ثم وهو يتغلغل في أعماق النفس في زمن لم يكن التغلغل في أعماق النفس البشرية ، وبهذه القدرة قد عرف وهو يعبر عن ذلك بأروع أسلوب تحدى به البشر[1] .

---

(1)أحمد نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن، ص ص53، 54

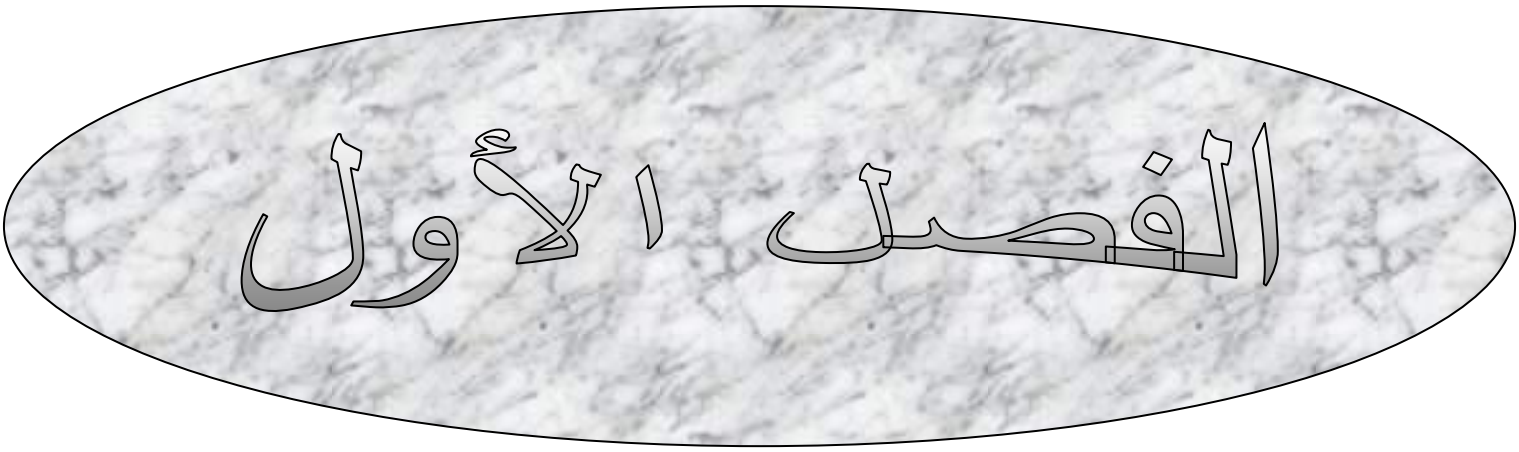

الفصل الأول:

1.المبحث الأول.

- **مفهوم النفي:**

. لغة

. اصطلاحا

- **أسلوب النفي في الدراسات القديمة**
- **أسلوب النفي في الدراسات الحديثة**

تعريف النفي:

لغة:نفي الشيء ينفي نفيا: تنحى، ونفيته أنا نفيا:قال الأزهري:«ومن هذا يقال نفى شعر فلان ».ينفي إذا ثار و اشعانّ؛ ومنه قول محمد بن كعب القرطبي لعمر عبد العزيز حين استخلف فرآه شعثا فأدام النظر إليه فقال له عمر : مالك تديم النظر إليّ؟ فقال: أنظر إلى ما نفى شعرك و حال من لونك ؛ ومعنى" نفى ههنا" أي ثار وذهب وشعث و تساقط ،... ونفيان السيل : ما فاض من مجتمعه كأنه يجتمع في الأنهار الأخاذات ثم يفيض إذا ملأها، فذلك نفيانه . و نفى الرجل عن الأرض و نفيته عنها طردته فانتفى، قال القطامي:

فأصبح جاركم قتيلا و نافيا أصم فزاد وافي مسامعه وقرأ

أي مشفيا و نفوته، لغة في نفيته يقال: نفيت الرجل وغيره أنفيه نفيا إذا طردته. قال الله تعالى: «أو ينفوّ من الأرض » قال بعضهم :معناه من قتله فدمه هدر أي لا يطالب قاتله بدمه...ونفي الزاني الذي لم يحصن ، أن ينفى من بلده الذي هو فيه إلى بلد آخر سنة، وهو التغريب الذي جاء في الحديث.

ونفي المخنث أي لايقر في مدن المسلمين...، وانتفى منه: تبرأ ونفى الشيء نفيا : جحده، ونفى ابنه : جحده، وهو نفيّ منه، فعيل بمعنى مفعول. يقال: انتفى فلان من ولده اذ أنفاه عن أن يكون له ولدا... ونفت الريح التراب نفيا، ونفيانا: أطارته...[1]

نفى: نفى الشيء ينفيه نفيا،و"انتفى هو" و النفاية ، ما نفي من الروي ، ونفي الريح: ما يبقى في أصول الحيطان من التراب و نحوه وكذلك نفي المطر ، ما نتفيه الريح وترشه . و نفي الماء : ما تطاير من الرشاء على ظهر المائج و يقال أتاني نفيكم ، أي و عندكم الذي توعد وشي به[2]

---

(1)ابن منظور، لسان العرب، ج 14 ، دار الصبح، ص ص 236،237.

(2)ابن الحسين احمد بن زكريا، مجمل اللغة،ج 3، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط1، ص877.

اصطلاحا:

النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول ، وهو أسلوب نقض و إنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب ، فينبغي إرسال النفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأ بما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي و بإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال .

فإذا كان المخاطب شاكا في وقوع فعل ما منك ، أو في عدم وقوعه أردت أن تزيل الشك عن نفسه قلت:"ما فعلت". وإذا كان المخاطب قد اعتقد أن فعلا ما قد وقع، ثم أردت أن تنفي عنك

فعله قلت"ما انأ فعلت "فبين التغييرين فرق واضح.فأنت في الأول تنفي عنك فعلا يجوز أن يكون غيرك قد فعله ، وإلا يكون قد فعل أصلا . و أنت في الثاني تنفي عنك فعلا كان قد ثبت و تحقق وقوعه ولكنك أردت بقولك أن تنفي أن تكون أنت فاعله.

كذلك ينبغي إرسال النفي بحسب ما تمليه ملابسات القول ومناسباته[1] و النفي في اللغة يعني عكس الإثبات، وهو أن ينفي القائل أمر –كما ذكرنا سابقا–وجملته خبرية، حيث تحتمل الصدق والكذب بمعنى أن السامع يمكن أن يكذب الخبر أو يصدقه، ويكون النفي بالاسم مثل:أنت غير مقيم أو بالفعل :أنا لست مقيما و بالحروف التالية:لم / لما الجازمتان للمضارع، لن/ أخوات ليس(إن /ما/لا/لان) وتقوم أدوات النفي بتحديد زمن الفعل في السياق الكلامي.[2]

---

(1)مهدي المخزومي، في النحو العربي،دار الرائد العربي،بيروت–لبنان، ط 2، ص247 .

(2)صالح بلعيد، النحو الوظيفي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية– بن عكنون –الجزائر،ص58.

<u>اسلوب النفي في الدراسات القديمة</u>:

عند النحاة:

مما لاشك فيه أن للنفي دورا كبيرا في الدراسات اللغوية، غير أن التطرق لهذه القضية بكل أبعادها في النحو العربي القديم على وجه الخصوص، يتطلب من الباحث التعمق فيها لأنه يعتبر من المسائل اللغوية الشائكة في التحليل.

نجد دراسات مختلف النحويين القدامى كانت تصب في قالب شكلي، لقد اعتمدوا فقط بالتركيز على العلامة الإعرابية وعلى الأدوات التي تعمل على التأثير في هذه العلامة، ومن بين هذه الأدوات أدوات النفي.

يقول سبويه :«إذا قال فعل فإن نفيه لم يفعل.و إذا قال قد فعل فإن نفه لما يفعل و إذا قال فعل فإن نفيه ما فعل.كأنه قال:و الله لقد فعل، فقال و الله ما فعل؛ وإذا قيل هو يفعل أي هو في حال فعل فإن نفيه ما يفعل، وإذا قال هو يفعل و لم يكن الفعل واقعا فنفيه لا يفعل. وإذا قال ليفعلان فنفيه لا يفعل كأنه قال و الله ليفعلن فقلت والله لا يفعل. وإذا قال سوف يفعل فنفيه لن يفعل »[1] فسبويه في هذا القول استعمل عدة صيغ لنفي إلا و هي (ما يفعل ،ما فعل، لا يفعل، لن يفعل) فلقد استعمل هنا معظم أدوات النفي وهذا النفي هو الصريح.

---

(1)سبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)،الكتاب،ط2،مكتبة الخانجي،1988،ج3،ص117.

أما ما تعمله هذه الأدوات من تغير العلامات الإعرابية يقول "سبويه":«ما منطلق عبد الله او ما مسيء من أعتب، رفعت ولا يجوز أن يكون مقدما مثله مؤخرا، كما انه لا يجوز أن نقول : إن أخوك عبد الله على حد قولك :إن عبد الله أخوك ، لأنها ليست فعلا...،و تقول ما زيد منطلق ، تستوي فيه اللغتان ومثله قوله عز و جل (إلا بشر مثلنا)لم تقو ما حيث نقضت معنى ليس كما لم تقو حين قدمت الخبر فمعنى ليس "النفي" »[1]

نلاحظ من خلال ما جاء به سبويه انه كغيره من النحاة القدامى اعتمد على الشكل فقط وأهمل الجانب المعنوي الذي يعد الأصل في أداء اللغة لوظيفتها في المجتمع .

كما أن النفي يكسب حلته عن طريق الغوص و التعمق في السياقات التي يرد فيها و ليس البحث في الشكل.

---

(1)سبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)،الكتاب، ج3، ص70.

أسلوب النفي في الدراسات الحديثة:

إذا تتبعنا هذه القضية النحوية نجد ان هناك اختلاف في المطلقات و النتائج بينها وبين الدراسات التقليدية التي سبقتها و عجزت على تقديم التفسيرات العلمية لكل نوع تعبيري و اكتفت فقط بالتمثيل على عكس الدراسات الحديثة التي سنأخذ كمثال على ذلك "أحمد المتوكل الذي يعد من اهم اللسانيين المحدثين الذين اهتموا بدراسة قضايا اللغة العربية في ضوء منهج لساني محدد مسبقا و هو المنهج الوظيفي كما تفرضه لسانيات الجملة؛أي انه لم يخرج عن إطار المقولات التي وضعت في ايطار النحو البنيوي على الرغم من أن الدراسة لأدوات هذا المنهج تقتضي إعادة

النظر في موضوع الدراسة في حد ذاته و يقرر المتوكل بكل أمانة علمية ما أتى به النحو العربي القديم واصفا طبيعة السياقات اللغوية التي تحتلها أداة النفي (ما) بقوله :ترد ما في جمل ذات محمول فعلي و جمل ذات محمول غير فعلي . ما غادر زيد المدينة، ما محمد كاتب ، أما فيما يتعلق بحيز ما فإنها تنصب إما على الجمل بكامله كما في الجملة (ما نزل المطر البارحة) إن الذي يجوز على إجماع النحاة هو أن (لا رجل)و (ما من رجل)سؤالهما(هل من رجل؟)و الملاحظ أن سؤالا واحدا يبيح نوعين مختلفين من الإجابة وهذا ما لا تقبله النظرية الملفوظية التي تسعى لتقديم التفسيرات العلمية ".[1]

لكل تنوع تعبيري، فلكل سؤال–وفق النظرية–جواب واحد وتعد كل الاستعمالات الأخرى أنماطا أسلوبية على البلاغة التي تتدخل في تفسيرها.

إن التركيب(لا رجل ههنا)بالفتح يفترض بحكم تصدره بالأداة (لا)أن يكون سؤاله بالهمزة، و كذلك الحال بالنسبة للتركيب الذي يكون من نوع(لا رجل ههنا)بالضم ، وهما إجابتان عن متردد ، فالمقال الأول مقامه (أمن رجال ههنا أم لا من رجل)و في هذه الحالة يكون الجواب–كما تقتضيه –هذه الأداة تعيين القضية المناسبة و هي في حالة النفي (لا من رجل). ولكن الاستعمال اللغوي غرض كلا من السؤال والجواب إلى تهذيب نطقي ، فاتصال الهمزة ب"من" قد يخرجها من الدلالة على الجنسية إلى مكان ابتداء الحدث وهو ما يقابل "إلى"

---

(1)أحمد المتوكل،الوظيفة والبنية، مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، ص 81

أما التركيب اللغوي الذي يكون فيه الاسم مرفوعا بعد"لا"فإن الأصل فيه أن يكون نفيا للوحدة لا غير[1]،فهو جواب عن سؤال صريح يقتضيه مقام التردد بين قضية تتعادل فيها درجة الشك عند السائل.

---

(1) أحمد المتوكل،الوظيفة والبنية، مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية ، ص85

.المبحث الثاني:

- **دراسة دلالية لأسلوب النفي في سورة يوسف**
- **إحصاء أدوات النفي في سورة يوسف**

دراسة دلالية لأسلوب النفي في سورة يوسف:

ينقسم النفي إلى قسمين: نفي صريح ونفي ضمني ، فالصريح يتمثل في أدوات النفي و ما تنفيه، إما أن يكون جملة أو اسما، و الجملة إما تكون فعلية وإما أن تكون اسمية ، والجملة الفعلية إما أن يكون فعلها المراد نفيه ماضيا أو أن يكون مضارعا أما الأمر فلا ينفى لأنه إنشاء .

و سنبيّن عمل هذه الأدوات وما تحمله من دلالات في هذه السورة من حلال دراستنا لها دلاليا و نحويا:

قال تعالى:﴿ **قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ**﴾[1]"لا "من حروف النفي وهي تدخل على الجملة الاسمية، كما تدخل على الجملة الفعلية ، وتدخل"لا" لتنفي النسبة المدركة بين المسند والمسند إليه، و لا وظيفة لها إلا النفي[2].

و لقد دخلت هنا على الفعل المضارع"تأمنا"فجعلت زمنه شاملا الحال والاستقبال بمعنى وجود عدم الثقة بين سيدنا يعقوب–عليه السلام–و أولاده خوفا على أن يأذوا يوسف –عليه السلام–و بأنهم لا يريدون له الخير.[3]

قال تعالى: (**وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**)0[4] فجملة "لا يشعرون"معناها أن إخوة يوسف–عليه السلام– لا يحسون بما يفعلون الآن، و لا يحسون بما سيحدث لهم مستقبلا،إذ سيأتي يوم و تخبرهم بما فعلو بك وهم لا يعلمون من أنت، و بالفعل هذا ما حدث ، فعند ذهاب إخوة يوسف–عليه السلام– لطلب الكيل وهم في أمس الحاجة إلى ذلك لم يستطيعوا التعرف

---

(1)سورة يوسف، الآية(11)

(2)مهدي المخزومي، في النحو العربي ، ص 251

(3)اسماعيل حقي البروسوي ،تفسير روح البيان، ص221

(4)سورة يوسف، الآية(15)

على صاحب الكيل إذ يقول الطاهر بن عاشور: "أي لا تخبرنهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون أنك أخوهم بل في حالة يحسبونه مطلعا على المغيبات متكهنا بها، وذلك إخبار بما وقع بعد سنين..." (1)

قال تعالى:﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾[2]و"ما" مثل "لا"فهي أيضا تدخل على الأسماء والأفعال و كان حقها ألا تعمل عند النحاة؛ لان غير مختصة

ولا يعمل من الحروف إلا المختص و"ما" هنا عملت عمل ليس فقد حققت الشرط الثاني في تقديم معمول الخبر على الخبر نفسه ، دون الاسم بحيث يتوسط بينها فلا يبطل عملها،[3]أما دلاليا معناها ما أنت بمصدق فسيدنا يعقوب لا يصدق بان ابنه يوسف –عليه السلام–قد أكله الذئب فهو كان يشك في هذا الأمر.[4]

قال تعالى:﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[5]إذا تتبعنا "ما" نحويا نجد لغة بني تميم أنها لا تعمل شيئا فنقول:ما زيد قائم؛ فزيد مرفوع بالابتداء وقائم خبره. أما أهل الحجاز إعمالها عمل"ليس" لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر واستدلوا بقوله تعالى:﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾[6].

---

(1)الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،دار سحنون للنشروالتوزيع،تونس،ج10،ص234

(2)سورة يوسف، الآية، (17)

(3) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ص446

(4)جلال الدين عبد الرحمن، تفسير الجلالين،ص194

(5)سورة يوسف، الآية(31)

(6)شرح ابن عقيل، على ألفية ابن مالك،ص248

لقد جاء من وراء هذا النفي الذي استعملته النسوة لتعبير عن مدى جمال سيدنا يوسف –عليه السلام–بأنه ليس بشر فهو لا يشبه بقية البشر و شبهوه بملاك نزل عليهم.[1]

قال تعالى:﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآَخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾[2]

"لا" أداة نفي دخلت على الفعلين المضارعين الأول (ليأتيكما)و الثاني(يؤمنون) ومعنى النفي الأول أن لا يأتيكما طعام في حال من الأحوال ، إلا في حال ما نبأتكما به بان بينت لكما ماهيته من

أي جنس هو و مقداره وكيفيته من اللون والطعم وسائر أحواله ،أما معنى النفي الثاني "لا يؤمنون" أن سيدنا يوسف –عليه السلام–رفض دين قوم مصر و غيره،لأنهم لا يؤمنون بالله عز وجل .[3]

قال تعالى :﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾[4] أي ؛إن أكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون فضل الله عليهم ، بل يشكرون ويكفرون به أو يجعلون مع الله آلهة أخرى لا تنفع ولا تضر ولا تسمع ولا تجيب و ليس لها من صفة الألوهية إلا الاسم دون الفعل.(ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ومعنى هذا أن الكفار لا يعلمون بالعذاب الذي ينتظرهم فيشركون بالله.[5]

---

(1)اسماعيل حقي البروسوي ،تفسير روح البيان،ص248

(2)سورة يوسف، الآية (37)

(3)جمال الدين عبد الرحمن ، تفسير الجلالين،ص197.

(4)سورة يوسف، الآية(38).

(5)عبد الله شحاتة ، تفسير القرآن الكريم، دار الغريب، القاهرة، ج6، ص2327

قال تعالى:﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴾[1]

قال ابن مالك: و بعد ما و ليس جر الباء الخبر وبعد لا و نفي كان قد يجر

فلقد زادت الباء في الخبر "بتأويل"،ولا تختص زيادة الباء بعد"ما" بكونها حجازية خلافا لقوم ، بل تزاد بعدها و بعد التميمية،و قد نقل سبويه والفرّاء– رحمهما الله– زيادة الباء بعد"ما"عن بني تميم و قد اضطرب الفارسي في ذلك فمرة قال لاتزاد الباء إلا بعد الحجازية ومرة قال تزاد في الخبر

المنفي.[2]أما دلاليا نجد أن" ما"قد نفت قدرة القوم على تفسير الأحلام لأنهم لا يستطيعون فعل ذلك فقالوا للملك بان رؤياه ماهي إلا مجرد حلم من الأحلام و لا يمكن تأويلها[3]

قال تعالى:﴿**قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ**﴾[4] لقد دخلت" ما" على الفعل الماضي فقامت بنفيه بمعنى أن سيدنا يوسف –عليه السلام–لم يحصل منه من سوء من قبل،سواء من ناحية خلائل امرأة العزيز أو منها. فان خلائل امرأة العزيز يقرون نفي أي سوء عليه من قبل.[5]

قال تعالى:﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾[6]

---

(1)سورة يوسف، الآية(44).

(2)شرح ابن عقيل ، على ألفية ابن مالك،ص 249.

(3)للحافظ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج2 ،دار الحديث، القاهرة، ص597.

(4)، (6)سورة يوسف، الآيتان، (51)، (52).

(5) عبد الله شحاتة، تفسير القرآن الكريم،ص2330.

لقد اتفق النحاة على أنها "لم"حرف جزم ونفي تقلب الفعل المضارع ماضيا يقول "ابن فارس":«لم تنفي الفعل المستقبل و تنقل معناه إلى الماضي»[1]

أما دلاليا فإننا نجد امرأة العزيز تطلب البراءة من التهمة الموجهة إليها و هي الخيانة و ان الله لا يهدي الخائن ولا يسدده بل يبطله و يرهقه ،كما لم يسدد كيد امرأة العزيز حتى أقرت بخيانة أمانة زوجها.

قال تعالى:﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [2] "ما" هنا نفت ان يكون سيدنا يوسف – عليه السلام–ينزه نفسه عن الوقوع في السوء ، فهو لا يشهد لها بالبراءة الكلية لان الإنسان ليس

معصوما من الوقوع في الخطأ و لقد قالها تواضعا لله تعالى و هضما لنفسه الكريمة لا تزكية لها [3]

قال تعالى:﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[4] "لا" هنا حرف لا عمل له ،« مبني على السكون لا محل له من الإعراب فهي نفت المستقبل لأنها دخلت على فعل مضارع و يعرب ما بعدها بحسب موقعه مما قبلها وما كان مركبا يعرب بحسب موقعه في الجملة»[5]

أما دلاليا معناها أن أجر عمل المحسنين لن يضيع بل نوفيه بكامله في الدنيا والآخرة، فالمؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والآخرة ،و الفاجر يعجل له الدنيا وماله في الآخرة من خلاق[6].

---

(1)ابن فارس، الصاحي في فقه اللغة العربية و مسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، بيروت،ط1،ص164.

(2)سورة يوسف،الاية(53).

(3)اسماعيل حقي البروسوي،تفسير روح البيان،ص274.

(4)سورة يوسف،الاية(56).

(5)صالح بلعيد، النحو الوظيفي، ص62.

(6)اسماعيل حقي البروسوي،تفسيرروح البيان ،ص284.

قال تعالى:﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي ﴾[1] "لم" أداة نفي مختصة بالفعل فهي لا تدخل على غيره و"يفعل"خاصة فلا تدخل على"فعل"،وتدل يفعل معها على نفي وقوع الفعل في الماضي إلا أن هناك فرق بين قولنا:لم يفعل و قولنا لما يفعل.

"لم يفعل" تدل على نفي وقوع الحدث في الماضي المنقطع و إيجابها

أما ""لما يفعل" يدل يقع على وقوع الحدث في الماضي القريب من الحال.[2]هذا نحويا أما إذا ربطناه بالجانب الدلالي فإننا نجد هناك تطابق بين الجانبيين فسيدنا يوسف–عليه السلام–و عد

إخوته بحرمانهم من الكيل لمدة،و في هذه المدة يجب عليهم إحضار أخيهم "بنيامين" وإلا لن يعطيهم الطعام.[3]

قال الله تعالى:﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾[4]

"ما" في هذه الآية استفهامية منصوبة.أما نبغي فهي من البغي بمعنى الطلب و قد دخلت "ما"على الفعل المضارع "نبغي"وقد جاءت "ما" على صيغة استفهام بمعنى أي شيء نطلب في هذا الإحسان[5].

قال تعالى:﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾[6]

---

(1)سورة يوسف، الآية،(60).

(2)مهدي المخزومي، في النحو العربي، ص 256.

(3)عبد الله شحاته،تفسير القرآن الكريم ،ص2364.

(4)، (6)سورة يوسف، الآيتان، (65)، (66)

(5)جلال الدين عبد الرحمن،تفسير الجلالين،ص59.

"لن" و هو حرف نفي ونصب واستقبال. يدخل على الفعل المضارع فينصبه و ينفي عمله و يحوله من الحاضر للمستقبل و بعض النحاة يرون أنها لنفي"ما"قرب، أو تدل على ما تمادى زمانه [1] ف"لن" هنا دخلت على الفعل المضارع "أرسله"فقام بنفيه و نصبه فجعلته للمستقبل كما قال الزمخشري:«بأنها تؤيد النفي في المستقبل»[2]

أما المعنى منها أن سيدنا يعقوب عليه السلام نفى إرسال "بنيامين"مع إخوته لكن هذا النفي قيده بشرط ألا و هو أن يعطوه عهدا من الله على رده.ليكون شاهدا عليهم ويعاقبهم إذا لم يكونوا أوفياء.[3]

قال تعالى:﴿ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ...﴾[4]بمعنى ذلك ألا أنفعكم ولا ادفع عنكم بتدبيري "ومن شيء"نجد" من" قد جاءت زائدة لتأكيد النفي [5]

قال تعالى:﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[6] سيدنا يعقوب –عليه السلام– يقول بان الله عز وجل هو الذي قام بتعليمنا إياه و الكفار ينفون ويجهلون ذلك[7]

قال تعالى:﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾[8] نجد "لم يبدها" تدل على الحاضر على اعتبار أن إخوة سيدنا يوسف–عليه السلام–

---

(1)صالح بلعيد،النحو الوظيفي،ص59.

(2)بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، دار الفجر،القاهرة–مصر، ط2،ص289.

(3)عبد الله شحاته،تفسير القرآن الكريم ،ج7،ص2369

(4)، (6)سورة يوسف،الآيتان،(67)،(68)

(5) اسماعيل حقي البروسوي،تفسير روح البيان ،ص292

(7)جلال الدين عبد الرحمن،تفسير الجلالين،ص200

(8)سورة يوسف،الاية،(77)

يريدون تقرير حقيقة ربط سرقة أخيهم الأصغر مرهونة بإتباع أخ له كان يسرق في الماضي،و رغم هذا الأمر والإقرار فإن سيدنا يوسف–عليه السلام–لم يظهر أمامهم أي غضب أو عقاب على تقرير الطاهر بن عاشور لهذه العبارة«و يجوز أن يكون المراد لم يبد لهم غضبا ولا عقابا كما تقدم مبالغة في كظم غيظه فيكون في الكلام تقدير مضاف مناسب »[1]

أي لم يظهرها لهم لا قولا ولا فعلا صفحا عنهم و حلما كأنه قيل فماذا قال في نفسه عند تضاعيف ذلك الأسرار فقيل أي منزلة [2]حيث سرقتم أخاكم من أبيكم ثم ذهبتم تفسرون على البريء، ولكن يعلم الله حقيقتكم

قال تعالى:﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾[3]"لن" أداة من أدوات النفي وهو حرف نفي ونصب تدخل على الفعل المضارع"ابرح"حيث يقول الزمخشري بشأن هذه العبارة«"فلن أبرح الأرض" فلن أفارق ارض مصر ، حتى يأذن لي أبي "في الانصراف إليه" أو "بحكم الله لي" بالخروج منها ، أو الانتصاف ممن أخذ أخي ، من يده بسبب من الأسباب»[4]

قال تعالى:﴿ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾[5] بمعنى أنهم نفوا الكذب على أنفسهم ولم يقولوا «إلا مما يشاهد ولو كانوا يعلمون الغيب بمعنى أخاهم سارق فهم قد صدقوا بأنه سارق من خالا ما شهدوه فقط ولقد نقلنا لك يا أبانا ذلك كما هو دون زيادة او نقصان»[*]

---

(1)الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص35

(2)اسماعيل حقي البروسوي،تفسير روح البيان ،ص302.

(3)، (5)سورة يوسف، الآيتان، (80)،(81)

(4)الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان،ج2،ص495.

(*)جالا الدين عبد الرجمن، تفسير الجلالين، ص201.

قال تعالى:﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] بمعنى بان أصعب شيء هو الاحتفاظ بالهم أو الحزن، فيجب أن يبثه لأحد أو يتكلم به للناس ،لكن سيدنا يعقوب يقول بان يشكو أمره إلى الله ملتجئا و متضرعا إليه،أي انه يعلم من الله بنوع من الإلهام ما لا يعلمون من حياة يوسف،

وهنا دخلت "لا "على الفعل المضارع (يعلمون)فنفته[2]

قال تعالى:﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[3] إنه من يتق ربه، ويصبر و يكف نفسه عما حرم الله، فإن الله لا يبطل ثواب إحسانه.[4]

قال تعالى:﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾[5] قال يوسف لا تأنيب عليكم اليوم فينا صنعتم،[6] وقد دخلت "لا النافية للجنس" التي تدل على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق، أي يراد بها نفيه عن جميع أفراد الجنس نصا، لا على سبيل الاحتمال ، ونفي الخبر عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفراده.[7]فقد نفا سيدنا يوسف التأنيب عن جميع إخوته.

---

(1)سورة يوسف، الاية،(86).

(2)اسماعيل حقي البروسوي،تفسير روح البيان ،ص307...309.

(3)سورة يوسف، الاية،(90).

(4) أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مختصر تفسير الطبري، م1،ط2، مكتبة رحاب، ص409.

(5)سورة يوسف، الاية،(92).

(6) أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مختصر تفسير الطبري ، ص409

(7)مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص

قال تعالى:﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] بمعنى الم اقل لكم يا بني حين أرسلتكم إلى مصر وأمرتكم بالتجسس و نهيتكم عن اليأس من روح الله إني اعلم من الله مالا تعلمون من حياة يوسف و إنزال الفرج.[2]ففنى العلم عنهم.

قال تعالى:﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾[3] بمعنى أن "ما"نفت حضور سيدنا يوسف –عليه السلام–و انتفاؤه معلوم بغير شبهة تهكما بالمنكرين للوحي من قريش وغيرهم لأنه كان معلوما عند المكذبين علما يقينا إنه– عليه الصلاة و السلام–ليس من جهله هذا الحديث وقرأ

على احد و لا سمع منه و ليس من علم قومه فإذا اخبر به لم تبق شبهة في أنه من جهة الوحي لا من عنده، فإذا أنكروه تهكم بهم.[4]

قال تعالى:﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾[5] بمعنى أنه ما أكثر المشركين من قومك ، بمصدقيك و لا متبعيك و لو حرصتم على إيمانهم .[6]

.

---

(1)سورة يوسف، الاية،(96).

(2) اسماعيل حقي البروسوي،تفسير روح البيان،ص318.

(3)،(5)سورة يوسف،الآيتان،(102)،(103)

(4)اسماعيل حقي البروسوي،تفسير روح البيان ،ص328

(6) أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مختصر تفسير الطبري ،ص411

قال تعالى:﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾[1] ويعني هذا أن أكثر الكفار لا يؤمنون بالله ، إلا وهم يعبدون الأوثان، يقرون بالله ،ويعبدون معه غيره[2] فدخول "ما" على الفعل (يؤمن)جعله منفيا، أي نفت الإيمان عن هؤلاء الكفار

قال الله تعالى:﴿...أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[3] بمعنى ان الناس غافلون غير مستعدين للموت فإذا جاء"لا يشعرون"به لاشتغالهم بأمور دنياهم.[4]

قال تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ...﴾[59]

(1)،(3)سورة يوسف،الايتان،(106)،(107)

(2) أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ،مختصر تفسير الطبري، ص ص411،412

(4)جلال الدين عبد الرحمن ، تفسير الجلالين،ص 204.

(5)سورة يوسف، الآية، (109)

بمعنى أن الرسل ليسوا ملائكة وهو رد على قولهم–لو شاء ربنا لأنزل ملائكة–قالوا ذلك تعجبا وإنكارا لنبوته.[1]

قال تعالى:﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾[2] بمعنى أن الله تعالى يخبرنا بان نصره ينزل على رسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، عند ضيق الحال وانتظار الفرج من الله تعالى في أحوج الأوقات إلى ذلك.[3]

قال تعالى:﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[4] ما كان هذا القرآن حديثا يختلق ويكذب، ولكنه تصديق كتب الله التي قبله ، كالتوراة والإنجيل و الزبور ، يشهد لها ويصدقها وفيه تفصيل كل ما يحتاج العباد إليه ، من

حلال وحرام وهدى و رشاد لمن جهل سبيل الحق !، و رحمة لمن آمن و عمل بما فيه ، من وعد ووعيد ،و أمر ونهي ، لقوم يصدقون بالقرآن.[5]

---

(1)اسماعيل حقي البروسوي،تفسير روح البيان ،ص330

(2)، (3)سورة يوسف،الآيتان،(110)،(111)

(4)الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص217

(5) ، أبى جعفر محمد بن جرير الطبري ،مختصر تفسير الطبري ،ص 413.

بعد انتهائنا من النوع الأول للنفي نتطرق للنوع الثاني والذي هو النفي الضمني ويقصد به ذلك النفي الذي يفهم من خلال المضمون على عكس النفي الصريح و سنبين ذلك فيما يلي:

قال تعالى:﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾[1] يعنيً أن الهم لم يحدث أصلاً

وقد ذهب بعض النحاة إلى أن جواب لولا في الآية محذوف، وما قبلها ليس جواباً، إذ لا يصح أن يأتي جواب لولا قبلها. وقد خالف نحاة آخرون هذا الرأي.\

وعلى أية حال نقول: إنما حذف جواب لولا – إن اتفقنا مع أصحاب هذا الرأي – لدلالة ما قبلها عليه، ومن ثم فالمحذوف يحمل الدلالة ذاتها، وهذا يتفق والمعنى الذي نذهب إليه... بأن الهم لم يحدث من جانب سيدنا يوسف.[2]

قال الله تعالى:﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾[3] بمعنى تنسبوني إلى الفند وهو الخرف ونقصان العقل وفساد الرأي من هرم، يقال شيخ مفند و لا يقال عجوز مفندة إذ لم تكن في شبيبتها ذات رأي فتفند في كبرها وجواب"لولا" محذوف تقديره لولا تفنيدكم لصدقتموني.[*]

قال تعالى:﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾[4] "لو" أداة امتناع لامتناع أما دلاليا يقول الله عز وجل لرسولنا محمد: ما أكثر مشركي قومك، ولو حرصت على أن يؤمنوا بك فيصدقوك، ويتبعوا ما جئتهم به من عند ربك.[*]

---

(1)سورة يوسف، الآية، (24)

(2)إسماعيل حقي البروسوي ، تفسير روح البيان ،ص 238.

(3) سورة يوسف، الآية(94)

(*)إسماعيل حقي البروسوي ، تفسير روح البيان ،ص 317

(4)سورة يوسف، الآية(103)

(*)إسماعيل حقي البروسوي ، تفسير روح البيان ،ص 329

إحصاء أدوات النفي في سورة يوسف:

أداة النفي	الآية	رقمها

	ژوَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ڀ	17
	ژمَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ڀ	31
	ژوَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ڀ	44
	ژقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ڀ	
	ژوَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ڀ	51
	ژيَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ڀ	53
"ما"	ژمَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ڀ	65
	ژإِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ڀ	68
	ژوَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ڀ	81
	ژوَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ڀ	86
	ژوَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ڀ	102
	ژوَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ڀ	103
	ژعِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ڀ	106
		111

11	۞ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ۞	
	۞ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ۞	
37	۞ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۞	
37	۞ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۞	
38	۞ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۞	"لا"
56	۞ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۞	
92	۞ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۞	
107	۞ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۞	
110		
52	۞ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ ۞	
60	۞ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي ۞	
77	۞ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۞	"لم"
96	۞ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۞	
109	۞ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ۞	

"لن"	ژ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ڤ	66
	ژ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ ڤ	80
نفي ضمني	ژ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ڤ	24
	ژ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ڤ	94
	ژ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ڤ	103

الفصل الثاني

الفصل الثانـي:

1.المبحث الأول:

- **مفهوم التوكيد:**

أ. لغة

ب. اصطلاحا

- **أسلوب التوكيد في الدراسات القديمة**
- **أسلوب التوكيد في الدراسات الحديثة**

تعريف التوكيد:

لغة:وكد، وكّد العقد والعهد:أوثقه و الهمز فيه لغة.

يقال: أوِْكدته ، وأكّدته و أكدته إيكادا ،وبالواو أفصح؛ أي شددته وتوكّد الأمر و تأكد بمعنى.

و يقال وكّدت اليمين و الهمز في العقد أجود و نقول إذا عقدت فأكّد و إذا حلفت فوكّد ، و قال أبو العباس:دخل في الكلام الإخراج الشك و في الأعداد لإحاطة الأجزاء ، ومن ذلك أن تقول: كّلمني أخوك، فيجوز أن يكون كلمك هو أو أمر غلامه بأن يكلمك، فإذا قلت كلمني أخوك تكليما لم يجز أن يكون المكلم لك إلا هو.

و وكد السرج والرحل توكيدا :شده ...و يقال: ظل متوكِّدا بأمر كذا و متوكزا ومتحركا أي قائما مستعدا، ويقال: وكد يكد وكدا أي أصاب .

و وكد وكده:قصد قصده و فعل مثل فعله .و مازال ذلك وُكدي أي مرادي وهمي و يقال:وكد وهو الفعل ؛الوكدَ وهو الاسم؛ و الوكدْ وهو المصدر و يقال: وكد فلان أمرا يكده وكدا إذا قصده وطلبه...[1]

و هو توكيد مبادئ تعبير عن مشاعر أو علاقة لا يقبل الجدل[2]

---

1 ابن منظور ،لسان العرب ،دار صبح واد سوفت،بيروت ،لبنان،دار البيضاء،ط1،صص371،372

2مأمون الحمودي ،المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، ص1555

التوكيد اًصطلاحا:

التوكيد هو تكرار يراد تثبيت أمر المكرر في نفس السامع نحو جاء علي نفسه و نحو جاء علي علي

و في التوكيد نوعان:

لفظي:و يكون بتكرار اللفظ الأول بعينه:«إذا دُكَتِ الأَرْضُ دكاً دكاً» سواء كان اسما ظاهرا أم ضمير أم فعل أم حرفا أم جملة.

و فائدة التوكيد اللفظي هو تقرير المؤكد في نفس السامع و تمكينه في قلبه و إزالة ما في نفسه من الشبهة فيه.[1]

معنوي:و يكون بألفاظ مخصوصة و هي النفس والعين وكلا وكلتا و كل و جميع وعامة: «فسجد الملائكة كلهم أجمعون».«ذهبت إليه بنفسي ».نون التوكيد وهي نون تلحق الفعل لإظهار عزم المتكلم على إتيانه بلا تردد.[2]

و يعرف عبد القادر الجرجاني التوكيد كمفهوم يقوم على إعادة المعنى بمعنى التوكيد المعنوي و يقول :«التوكيد أن تتحقق باللفظ »معنى قد فهم من لفظ آخر قد سبق منك ، أفلا ترى أنه إنما كان كلهم في قولك جاءني القوم كلهم تأكيد من حيث كان الذي فهم منه وهو الشمول قد فهم بدئا من ظاهر لفظ القوم و لو أنه لم يكن فهم الشمول من لفظ القوم و لكان هو من موجبه لم يكن كل تأكيدا و لكان الشمول مستفاد من كل ابتداء»

---

1 مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية، دار الكتاب العربي ،بيروت_لبنان ص 552

2 مأمون الحمودي ،المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، ص 1555

3عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز في علم المعاني ،دار اليقين ،ط1، ص 283

فالتوكيد يكسب المعنى وضوحا وتحقق به للمتلقي ما يحتاج إليه من تثبت فهم المعنى ، و إدراك دلالته تثبتا يبعث في نفسه من الثقة و الرضا ، مالا يحتاج معه إلى طرح أسئلة لدفع وهم ، أو شك ،أو لبس فهو تابع يلي متبوعه أو دافعا لما قد يثار حول دلالته المعنوية المقصورة من شك أو ظن أو توهم»

و نجد مالك بدوره يقسم التوكيد المعنوي إلى ضربين :

«أحدهما:ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد و له لفظان :النفس والعين ،و الضرب الثاني من التوكيد المعنوي و هو : ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول ، والمستعمل لذلك كلا وكل، وكلتا وجميع »

---

1 حبيب مغنية ، الوافي في النحو و الصرف ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ،ص480

2 شرح ابن عقيل ، على ألقبة ابن مالك ، ج 2،م 1، دار الفكر ،بيروت ،لبنان ، ص 18

أسلوب التوكيد في الدراسات القديمة:

أولا/ التوكيد عند النحاة :

لقد خص النحاة التوكيد بدراسة جعلته في باب ضيق بالنسبة لمباحثه و خصوصيات تراكيبه،وذلك بسبب ربطهم له بفكرة التبعية الإعرابية وهذا الأمر واقع في أسلوب التوكيد في فكرة النحاة على غرار كثير من الحقائق اللغوية التي يذكرونها دون أن يولوها العناية اللازمة من التنقيح ، فيكون لها بذلك أثرها في التبويب و التصنيف النحوي مما يساعد في دراستها، و هذا العمل من النحاة جعل كثيرا من الأبواب يفقد خصوصيته أو يغيب في التبويب كما هو حال أسلوب التوكيد الذي درس انطلاقا من قسمين هما[1]:

التوكيد اللفظي : قوامه تكرار اللفظ نفسه،وهذا القسم جائز في الأفعال و الأسماء والحروف والجمل أيضا.

التوكيد المعنوي:و يتم بألفاظ مخصوصة بسطها النحاة في كتب النحو وقد قصروه على الأسماء، ولا نجد اختلافا يذكر بين النحاة بشأنه، فحدوده ومفرداته واحدة عند الجميع ماعدا بعض الاجتهادات الشخصية، كالذي نلحظه عند"ابن الجني" الذي ذكر نوعي التوكيد بقوله :«التوكيد نوعان، احدهما تكرار اللفظ بلفظه، وهو نحو قولك:قام زيد قام زيد ، وقد قامت الصلاة ، والثاني تكرار الأول بمعناه، وهو على ضربين احدهما للإحاطة والعموم و الأخر للتثبيت و التمكين، الأول كقولنا : قام القوم كلهم ورايتهم أجمعين ، والثاني نحو قولك: قام زيد نفسه ورايته نفسه.»[2]

---

(1)ابن هشام، شرح شذور الذهب، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل ، بيروت، ط1،ص456.

(2)حليمة أحمد عمايرة،الاتجاهات النحوية لدى القدماء دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة، ص ص 302،303.

ولا يخفى أن "ابن جني"قسم التوكيد المعنوي –الذي جعله النحاة قسما واحدا–إلى قسمين:

التوكيد في مفهومه النحوي يتحكم فيه جانب الشكل إلى جانب المضمون، إذ يحده من جانب الشكل، مبدا التبعية الإعرابية و هو مبدأ محكوم في عمومه بنظرية العامل و هذا يعني أن التأكيد تابع للمؤكد، و العامل فيه هو العامل في متبوعه ، رفعا ونصبا و جرا يقول ابن عبد المالك:

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت و توكيد و عطف وبدل[1]

و يمكن أن نستخلص من هذا المعنى كله مما قدمه الالتهانوي عند تعرضه لمصطلح التأكيد بقوله:«و أما ما قيل من أن التأكيد الاصطلاحي إنما يكون بألفاظ مخصوصة أو بتكرار اللفظ،فأراد بالتأكيد الذي هو احد التوابع الخمسة كيف وقد قالوا:الوصف قد يكون للتأكيد و أيضا قالوا ضربت ضربا للتأكيد و نحو ذلك و هذا الأمر لم يغب عن ذهن علماء اللغة، أيضا فهذا ابن جني يتعرض للموضوع موضحا معنى التوكيد مع غياب لفظه المعهود إذ يقول:فليس من شيء مما أوردته من قولك <وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ >> يوسف 76

اللفظ المعتاد لتوكيد قيل: هو إن لم يأت تابعا على سمة التوكيد، فإنه بمعنى التوكيد، فانه بمعنى التوكيد البتة ألا ترى انك إذا قلت "عممت بالضرب جميع القوم"ففائدته فائدة قولك :"ضربت القوم كلهم" فإن كان المعنيان واحدا كان ما وراء ذلك غير معتد به ولغوا »[2]

---

(1)حليمة أحمد عمايرية،الاتجاهات النحوية لدى القدماء،ص303

(2) ابن جني، الخصائص، ت: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج2، ص 457.

وهذه الملاحظة الدقيقة القائمة على المعنى ، التي تفطن إليها "ابن جني"و غيرها من الآراء و الملاحظات مما يصب في نفس الاتجاه هي ما حاول بعض المحدثين الاستفادة منه لتوسيع دائرة

التوكيد في النحو العربي مع ما دعوا إليه من تصحيح لبعض المسائل اللغوية التي أهملت بشكل أو بآخر عند القدماء في شكلها أو معناها .

و الحق أن النحاة كانوا قد عالجوا أدوات التوكيد، ولاحظوا مالها من دلالات واستعمالات ووظائف،و نقضوا مواضيعها فيما كتبوا، و لكنهم كانوا يبحثون في كل أداة على حدة بحثا مقطعا لا صلة لبعض أجزائه ببعض فهم يبحثون في إن حين يعرضون للمبتدأ أو الخبر أو لنواسخ حكم المبتدأ و الخبر وهكذا البحث على باقي الأدوات .

ثانيا/ عند البلاغيين:

لم تحظ الأساليب في اللغة العربية بعناية اكبر مما حظيت به لدى البلاغيين لما لها من علاقة وطيدة بالمقام وأحوال المخاطب، فضلا على أنها تعتمد على في أدائها على المعاني التي يقصد إليها المتكلم ، هذه المعاني التي كان لها حظها في مؤلفات البلاغيين خصوصا ما يسمى"بعلم المعاني"الأمر الذي جعل احد المحدثين يقول:"إن علماء المعاني هم النحاة الحقيقيون" [1]ذلك أنهم أعادوا دراسة الجملة إلى مكانها الطبيعي بربطها بمقتضى الحال وأحوال المخاطب ، الأمر الذي ابتعد عنه النحاة في سياق اهتمامهم بالعامل النحوي وما تقتضيه صناعة الإعراب، ونلاحظ أيضا عند البلاغيين انه لم تجتمع أشكال التوكيد في مبحث واحد بل كلما ارتبط الحديث بمعنى التوكيد أشبعه البلاغيون بحثا، الأمر الذي ستستفيد منه البحوث المعاصرة باستخدامها لتراث بلاغي كأهم مصدر للبحث اللغوي الذي يدخل المقام ومقتضى الحال كعنصر أساسي في الكلام .

«و لقد كانت المعاني ضالة البلاغيين على خلاف النحاة في الأغلب من بحوثهم ، و لذلك زخرت كتب البلاغيين بالأساليب و مقتضياتها و أوجه تأديتها دون تغليب جانبها الشكلي» وهكذا فان أسلوب التوكيد لقي عناية خاصة في البحث البلاغي لما له من صلة وطيدة بمقتضى الحال وحال المخاطبين و السامعين و أيضا الخبر في حد ذاته ، إذ قد يكون مما لا يمكن تصديقه و نحوه مما يدخل في علاقة المخاطب بالسامع من جهة وبعلاقته بالرسالة البلاغية من جهة أخرى.

ثالثا: التوكيد عند الأصوليين:

لعل أهم ما حظيت به اللغة من دراسة في الجانب المعنوي كان من جانب الأصوليين على اعتبار أن هدف دراستهم للغة كان منصبا عن القرآن الكريم ، وسياقاته اللغوية و الغير لغوية لاستنباط أحكامه، واستجلاء معانيه ، الأمر الذي جعل بحوثهم أكثر دقة و اقرب لإدراك الحقائق اللغوية .

ونلاحظ أن اللغويين اعتنوا أكثر بالمعاني التأسيسية للعناصر اللغوية بينما عدوا التوكيد فرعا في الكلام ، فقد جاءت عبارتهم "و الأصل في الدلالات اللفظية إنما هو التأسيس" بل انه إذا احتمل الكلام التأسيس و التوكيد حمل على التأسيس و هو الأصل وهو الآمر يتكرر في معالجتهم لهذا الأسلوب من خلال النصوص التي يتعرضون لها في النص القرآني و قد جعلوا لذلك قاعدة عامة ينطلقون منها في فهم الدلالات المستفادة من النصوص القرآنية (التأسيس أولى من التأكيد و يفسرون ذلك بأنه إذا دار اللفظ بينهما تعين على التأسيس و ذلك كقول" المدي": «و هو أولى لعظم فائدته»[2]

ولعل ذلك يعود إلى أصل من أصولهم اللغوية التي تبحث في اللغة انطلاقا من تأديتها للمعاني اللغة انطلاقا من تأديتها للمعاني التبليغية فكانت فائدتها التأسيس والتعريف ما ليس معروفا لنا، و فائدة التأسيس"أصل" و فائدة التأكيد"تبع"؛ فكان حمله على التأسيس أولى و هذا لا يعني إهمالهم لأسلوب التوكيد الذي تعددت أشكاله و مواضعه في القرآن الكريم.

---

(1) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، منشورات المكتبة العصرية،صيدا، بيروت، ط1، ص29.

(2) الآمدي، الاحكام في أصول الاحكام، ت: الشيخ ابراهيم العجوز،منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية،بيروت،– لبنان، ج2، ص472

لقد تناول الأصوليون التوكيد دلالاته في النص القرآني في ضوء المعنى وما تتصرف إليه التراكيب من دلالات سياقيه وذلك لما يتوافق وورود هذه التراكيب في القرآن الكريم ، و غالبا ما يشترك الدرس الأصولي مع الدرس النحوي في بحث قضاياه اللغوية؛ غير انه ينفرد ببعض الآراء الخاصة عنه وان شاركه في بعض منها و قد لاقت قضايا التوكيد نفس الاهتمام، وان عولجت وفق المنهج اللغوي الأصولي الذي يخضع الظاهرة اللغوية لما يتناسب مع النص القرآني في سياقه الكبر و منطقه الخاص تركيبا ودلالة.[1]

---

(1) ابن حزم، الأحكام في اصول الاحكام، ت: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية،بيروت، ج3، ص22.

أسلوب التوكيد اللفظي في الدراسات الحديثة

التوكيد اللفظي:

إن ما تناوله المحدثون من ضروب التوكيد و أشكاله لا يكاد ينفصل عما ذكره القدماء على اختلاف تخصصاتهم التي لها علاقة باللغة، ذلك أن التراث النحوي و البلاغي خصوصا ، قد تناول هذه الضروب والأشكال و لكن وفق المنهج المتبع في كل من العلمين ، وقد حاول اغلب المحدثين الاستفادة من هذا التراث و استدراك نقائضه ما أمكن و ذلك بجمع ما تفرق و تدقيق ما مرت عليه أقدام القدماء دون تركيز أو عناية ، خصوصا عمل النحاة في بعض مسائل التوكيد.

حيث لم يقتصر نظر القدماء من دارسي اللغة على أدوات التوكيد أو أنواعه الصناعية، وإنما تتبعوا جل صوره في القرآن الكريم و كلام العرب ، لما تعرضوا للمعاني دون وضعها في أبواب نحوية خاصة بها ، فهذا "أحمد بن فارس" يعقد بابا أسماه "باب الإشباع و التأكيد"لم يتعرض فيه لما يسمى التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي ، وإنما قدم صورا للتوكيد يمكننا إدراجها وظيفيا مع أشكال التوكيد في اللغة العربية .

و نلاحظ من تتبع العناصر اللغوية لأسلوب التوكيد و التي تنحصر في الغالب في صورتين هما زيادة عنصر لغوي أو أكثر أو تغيير نظام الجملة بإعادة ترتيبها بصورة لا تسمح بأداء المعنى بما يتماشى و دلالة التوكيد في الجملة، ولذلك قمنا بجمع هذه الأدوات أو الأشكال المؤدية لمعنى التوكيد و فق قوانين التحويل التي يخضع لها[1] .

---

(1)ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها وسنن العرب في كلامها، ص264.

لما لهذه الطريقة من فائدة في تناول أسلوب التوكيد و ما يقتضيه من تحويل في بناء الجملة و هو أساس لا ينفك عنه، فلو عدنا إلى الأشكال التقليدية للتوكيد التي تعتمد على فكرة التكرار بصورة ما لوجدنا أنها تقوم في النهاية على قانون الزيادة و لكنها زيادة تقتضي إعادة العنصر اللغوي بصورة مطابقة له تماما كما في التوكيد اللفظي أو بصورة المعنى أي التوكيد المعنوي.

إن الوظيفة التي تؤدي بها هذه العناصر اللغوية كما بحث فيها النحاة خصوصا ما أخذت به الدراسات المعاصرة التي أكدت بعض الصور عند القدماء و أضافت صورا أخرى كانت مهملة ، و إن جاءت في الدرس الحديث مفرقة حسب تصور باحث و آخر، مما لم يكتب لها باستيفاء جميع الصور و إن كان المبدأ إعادة دراسة هذا الأسلوب في كل دراسة و من أمثلة ذلك ما قام به مهدي المخزومي في كتابه "في النحو العربي نقد وتوجيه" و خليل عمايرة في كتاب "...منهج وصفي " و الياس ديب في "أساليب التوكيد في اللغة العربية " و عبد الرحمن المطردي "أساليب التوكيد في القرآن الكريم" وفي بعض الرسائل الجامعية غير المطبوعة...

هذه المراجع التي حاول أصحابها من خلالها الاطلاع أكثر على استخدام هذا الأسلوب في اللغة عموما، وفي القرآن الكريم على وجه الخصوص، وذلك باختلاف مناهجهم و طرق الدراسة المسلطة على هذا الأسلوب مما أعطى لنا تصورا أوسع لدراسته وظيفيا مع تقصي–ما أمكن تقصيه–من أشكاله مما يسمح لهذه الدراسة بان تكون جامعة لكل جهود كثيرة اعتنيت بهذا الأسلوب و لكن وفق تصور موحد يخدم استعمال هذا الأسلوب في اللغة العربية ، ولذلك كان تناوبه من خلال المنهج الوظيفي، وان كان ترتيبه في هذه الدراسة سيكون على حسب صوره اللغوية التي يمكن أن تنظم بحسب قوانين التحويل في هذا الأسلوب و هي الطريقة التي التزمها "خليل عمايرة" في دراسته والتي نرى أنها ذات فائدة كبيرة خصوصا في مجال تعليم النحو العربي [1].

(1)خليل بنيان حسون، في التصحيح اللغوي والكلام المباح،مكتبة الرسالة الحديثة،عمان–الاردن، ط1، ص129.

التوكيد المعنوي:

و ألفاظه هي النفس وأشباهها و كل وغيرها مما يدل على الشمول أو العدد، إذا كان اغلب النحاة يربط استعمالها على الوجه الذي يحقق التبعية فلا يجيز إضافتها إلا ما تؤكده وهو الأمر الذي استدرك وظيفيا بالنظر الاستعمال فقد خلص احد الباحثين المحدثين إلى أن دعوى لا تضيف إلى ما ليس له نفس صحيحة، ونلاحظ أن فائدة التوكيد بالنفس و العين تتمثل في رفع احتمال أن يكون في الكلام مجاز أو سهو أو نسيان فيؤكد بذكر النفس أو العين رفعا لهذا الاحتمال ، أما فائدة التوكيد بكلا و كلتا هي إثبات الحكم للاثنين المؤكدين معا ، و قد

امتنع المجيء بهذين اللفظين بعد الفعل الذي يدل بصيغته على أن الفعل من الاثنين لأنه لا فائدة من الإتيان بهما .[1]

«كلتا و كلا، كلا لتوكيد المثنى المذكر و كلتا لتوكيد المثنى المؤنث و تتبعان المؤكد المثنى، فيعربان إعرابه بالألف رفعا و بالياء نصبا و جرا و تردان بعد المؤكد مضافتين إلى ضمير يعود عليه و يطابقه، فتقول:

جاء الطالبان كلاهما	جاءت الطالبتان كلتاهما.
رأيت الطالبين كلاهما	رأيت الطالبتين كلتاهما.
مررت بالطالبين كليهما	مررت بالطالبتين كلتيهما.»[2]

---

1 محسن علي عطية، الأساليب النحوية ، ص 245.

2 حبيب مغنية، الوافي في النحو و الصرف ، ص 412.

2. المبحث الثانـي:

- **دراسة دلالية لأسلوب التوكيد في سورة يوسف**
- **إحصاء أدوات التوكيد في سورة يوسف**
- **التعليق على الإحصاء**

إن للتوكيد في العربية صورا تعبيرية مختلفة بالأداة حينا وبغيرها أحيانا،و هذا ما سنحاول تقصيه دلاليا في سورة يوسف، و سنتطرق أولا للتوكيد المعنوي :

قال تعالى: « **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ...**»[1]

إذا أردنا تتبع هذه الآية الكريمة نحويا فإننا نجدها قد ابتدأت"بان"، وهي مشبه بالفعل يفيد التوكيد ووظيفتها في الحقيقة ليست كما يرى البعض تنصب المبتدأ و يسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وإنما حولت الجملة من خبرية غير مؤكدة إلى خبرية مؤكدة لرفع الشك و التردد عند السامع [2]

أما دلاليا نجدها قد نظمت التوكيد أيضا«و ذلك أن كفار مكة ومنهم اليهود الذين سألوا رسول اله صلى الله عليه وسلم أن يقص عليهم قصة يوسف– عليه السلام–كانوا يكذبون بصدق نبوته و بان القرآن هو كتاب منزل من الله ، لذلك و قبل البدء في القصة التي طلبوا سماعها من رسول الله جاء ذكر إنزال القرآن بأنه من عند الله مؤكدا بأن لنفي ما زعموه وتسفيه ما ظنوه وهذا كله تأكيد على أنه كتاب جليل القدر» [3]

---

(1) سورة يوسف الآية (2)

(2) محسن عطية، الأساليب النحوية، ص ص253، 254

(3) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص40

قال الله تعالى:«... وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ... »[1]

تعتبر إن من الحروف الزائدة وهي تفيد التوكيد إذا كانت غير شرطية، أما دلاليا فقد أراد الله تعالى أن يخبرنا بأن رسول الله لم يكن يعرف شيئا عن قصة سيدنا– يوسف عليه السلام– و للتأكيد على ذلك جاء" بلام التوكيد" في قوله " لمن الغافلين"ليبين أن الرسول كان قبل نزول الوحي مثله مثل بقية البشر فكيف تخطر هذه القصص بباله ! وهذا لا يعني أنه يحط من قيمة رسوله، بل يدل على صحة نبوته و صدق دعوته صلى الله عليه وسلم [2]

قال الله تعالى:«... إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ »[3]

التأكيد على أن الشيطان من شر أعماله أن ينشر العداوة و البغضاء في نفوس العباد (إخوته)

قال الله تعالى:«... إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»[4]

"لام الابتداء":هي لام مفتوحة لا عمل لها غير أنها تمنح الجملة درجة من درجات التوكيد، و قد دخلت على المبتدأ في" ليوسف"[5]

وهي هنا مؤكدة بمؤكد واحد من إخوة يوسف في تشاورهم، ثم أكدوا قولهم بمؤكدين

---

(1)سورة يوسف الآية(3)

(2)أمين أبو ليل، علوم البلاغة، ط1، دار البركة، عمان، ص 29

(3)سورة يوسف، الآية (5)

(4)سورة يوسف، الآية (8)

(5)محسن علي عطية، الأساليب النحوية، ص 284

هما "إن " "واللام" وإخوة يوسف ليس بينهم من يشك أو يتردد في أن يوسف أخوه أحب إلى أبيهم منهم، ولا بينهم منكر بأن« أباهم في ضلال مبين»، لذلك أرادوا تأكيد الأسباب المؤدية للتخلص من أخيهم يوسف حتى يبدو هذا التخلص مقبولا ، له أسبابه ودوافعه ، فبدؤوا بتوكيد أمر محبة أبيهم ليوسف بمؤكد واحد ثم صعدوا الموقف بتوكيد ين ليأتي عقب ذلك مباشرة قولهم: «اقتلوا يوسف»[1]و لو ما قدموه من أعذار مؤكدة غير قابلة للشك –في زعمهم –ما كان اقتراحهم "قتل يوسف –عليه السلام–"أمرا مقبولا...،إن وجود المؤكد، والمؤكدين في قول إخوة يوسف يدل على وجود متردد أو منكر بينهم لأن عقولهم تنكر ما تقول ألسنتهم، و ليس أدل على ذلك من اعترافهم «و تكونوا من بعده قوما صالحين »إن ما يتفقون عليه تنكره عقولهم –باعترافهم– ليس من الصلاح ، وجاء هذا على ألسنتهم بإقرار واضح وتصريح فاضح.[2]

و لما اتفق إخوة يوسف على إلقاء أخيهم في غيابة الجب، و لم يبق أمامهم إلا إقناع أبيهم بأخذهم فبطبيعة الحال احتاجوا إلى تأكيد كلامهم ، فاستعملوا مؤكدان هما :"إن "و"اللام في ناصحون"ثم قالوا:« **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** »[3]

و هنا جاءوا كذلك بمؤكدين "إن" و"اللام في لحافظون" أن مجيء قضيتي "الحفظ والنصح" مقترنين بالتوكيد يعني أن سيدنا يعقوب –عليه السلام– كان منكرا للمضمون الذي جاء فيها،

---

(1) سورة يوسف، الآية (9).

(2)محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص 507

(3) سورة يوسف ،الآية (12)

و يبدوا أن إخوة يوسف عرفوا ذلك عن أبيهم ، وأيقنوا عدم الثقة بهم ،فجاءوه بهذه المؤكدات رغبة في إقناعه بصفاء نيتهم ، وصدق إدعائهم ، و ليس أدل على ذلك من قولهم :«مالك لا تأمنا على يوسف »ففيه إقرار منهم بعدم ثقة أبيهم بهم [1]

ولنتأمل قول سيدنا يعقوب عليه السلام لأولاده حين قال :«... **إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ**... »[2]

و قوله«وأخاف أن يأكله الذئب» و سيدنا يعقوب عليه السلام لم يؤكد خوفه على يوسف من يأكله الذئب لأنه كان على ثقة بأن ذلك لن يحدث، فسيدنا يوسف قد اجتباه الله لحمل رسالته و سيعلمه من تأويل الأحاديث و يتم نعمته عليه حسب تغيير الرؤيا ولا سبيل إلى ذلك كله عن أكل الذئب يوسف عليه السلام لذا جاء كلامه حول هذا الأمر دون توكيد . والغريب أن إخوة يوسف تعركوا قضية حزن أبيهم على فراقه وهي مؤكدة وردوا على قضية خوفه من أن يأكله الذئب التي جاءت دون توكيد.[3]

فقالوا:«... **لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ** ...»[4]،" لئن" يرى النحاة أنها تدل على قسم محذوف،و القسم في أي سورة من السور سواء أكان محذوفا أو ظاهرا فهو ضرب من التوكيد ،لن فيه إشعار من جانب المقسم ، بأن ما يقسم عليه هو أمر مؤكد عنده لا شك فيه وإلا لما اقسم عليه قاصدا متعمدا ومن اجل ذلك عد البلاغيون القسم من مؤكدات الخبر.[5]

---

(1)محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص507

(2)، (4) سورة يوسف الآيتان (13)، (14).

(3)عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، قصص الأنبياء، دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، ص 190

(5) أمين أبو ليل، علوم البلاغة، ص 27

وكذلك نجد لدينا اللام في قولهم :"لخاسرون"،و هذه المؤكدات كلها جاءت في معرض الرد على تخوف أبيهم من أن يأكل الذئب يوسف فأفرطوا في توكيد نفي حدوث هذا الأمر حتى يطمئنوا أباهم فيرسل أخاهم معهم و لعل في هذا العذر من قبل و ذلك وقت اتفاقهم على ما سيقولونه لأبيهم عند عودتهم إلى البيت دون أخيهم.[1]

وفي إلقاء يوسف عليه السلام في غيابة الجب ، وهو طفل صغير يأتي وحي الله مبشرا إياه بالنجاة من محنته و ذلك في قوله:« **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** »(2)

وقد جاءت البشرى مؤكدة بقسم محذوف قبل لتنبئهم دلت عليه اللام الواقعة في حرف القسم .كما جاءا لفعل مؤكدا بنون الثقيلة التي قال عنها الخليل في نحوه:«هذا باب النون الثقيلة و الخفيفة أعلم أن كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة...فإذا جئت الخفيفة بالخفيفة فأنت مؤكد و إذا جئت بالخفيفة فأنت أشد توكيد»(3).

وما هذه المؤكدات في هذا الوقت الحرج إلا زيادة لبث الطمأنينة في نفس يوسف بأن نجاته من محنته أمر كائن لا محالة،و توكيد الأمر أدى إلا الثقة و الاطمئنان.

و يرجع إخوة يوسف حاملين إلى أبيهم عذرهم:«... **يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ** ...»(4) فالجملة كاملة خالية من المؤكدات، ولكن جاء ذكر ذهابهم للاستباق مؤكد ب "أن".

---

(1) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، قصص الأنبياء، ص 190

(2)(4) سورة يوسف (15)، (17)

(3)هادي نهر ،نحو الخليل من خلال كتاب دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،ص 347

فأخوة يوسف لم يستعملوها لأنهم كانوا واثقين من وسائل التوكيد التي قد يلجئون إليها في كلامهم،عاجزة عن إقناع أبيهم بما جاؤوا به و لذلك اتبعوا قولهم:«فأكله الذئب» و قولهم:« وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين» أي لن ينفعنا أن نؤكد كلامنا أو نشفعه بالقسم، دعما لحجتنا وتأييدا لقولنا لذا،« **وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ** »[1] أي هذا دليل ملموس– حسب زعمهم–

فجاءت سيارة وحملت يوسف عليه السلام إلى مصر ليباع عبدا ، و ينشأ في بيت العزيز ، ولنا بلغ أشده أخذت امرأة العزيز تراوده عن نفسه غير أن سيدنا يوسف الذي اجتباه الله لحمل رسالته ما كان له أن يقع في الخطيئة (2) «**قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** » (3) و قد جاء رده مؤكدا ب"أن"في موضعين :

الموضع الأول:«إنه ربي أحسن مثواي» بمعنى:إن سيدي أكرمني ، وأحسن إقامتي ، و أنعم علي تمثل هذه الجملة (المقدمات) .

الموضع الثاني:«إنه لا يفلح الظالمون» معناها:إن الإساءة إلى من أحسن إلي ظلم، عاقبته الخيبة، و تمثل هذه الجملة (النتائج).

قال الله تعالى:«... **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا..**»(4) بمعنى أن امرأة العزيز أصرت على ما حزمت عليه، وهذه الجملة المؤكدة ب"لقد"التي تدل على قسم محذوف قبلها، وهذا التوكيد المؤيد بالقسم دليل على أن الأمر قد حدث دون شك، و"قد" للتحقيق و هي في هذه الآية توكيدا لمضمونها(5)

---

(1) سورة يوسف، الآية(18).

(2)محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،ص 508

(3)(4)سورة يوسف الآيتان (23)، (24).

(5)محمد محمد داوود، القرآن الكريم و تفاعل المعنى، دار الغريب،ص99.

و لما استبقا –امرأة العزيز و يوسف عليه السلام –الباب ووجدا العزيز فبادرت امرأة العزيز ف«**قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** »[1]أن من الحروف الزائدة تفيد التوكيد أما دلاليا فإذا كان الكلام المؤكد يراد منه إزالة التردد أو الإنكار في نفس المخاطب[2] فإن الأمر عند العزيز لم يدخل حيز التفكير حتى يشكك فيما يسمع أو ينكره فأرادت امرأته أن تبادره بقول مصبوغ بصبغة الحقيقة الواقعة، بلسان الواثق من نفسه، و لو جاءت –في قولها–بمؤكدات لوضعت نفسها في موضع المتهم المدافع عن نفسه...وهي لم ترد ذلك، بل أرادت وضع نفسها في موضع المدعي، لتجعل من يوسف– عليه السلام– في موضع المتهم الذي يضطر إلى أساليب التوكيد على اختلافها، دفاعا عن نفسه و ردا للتهمة و نفيا لها ..."فالبينة على من ادعى واليمين على من أنكر".

و لعل امرأة العزيز لم تكن تحفل بموقف زوجها من الأمر، و لا يهمها إن اقتنع ببراءتها أم لا، فهي لا تحتاج إلى توكيد الأمر لدفع الشبهة لدى زوجها –إن وجدت–و دليلها على ذلك أن امرأة العزيز عادت إلى مراودة يوسف عن نفسه، أمام جمع من النسوة دون أن تقيم لزوجها وزنا أو تحسب له حسابا، ولو كانت تخشاه لما أقدمت على ذلك[3] .

فإن سيدنا يوسف –عليه السلام–قال« **قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي** »[4] هكذا دون توكيد فلم يضع نفسه في موقف المتهم المدافع عن نفسه، ولم يأت جوابه بنفي الأمر الذي اتهمته به، فلم يقل مثلا:"لم أرد بأهلك سوءا"و إنما رد الاتهام بمثله–من وجهة نظر العزيز–و أجاب بلهجة واثقة« هي راودتني عن نفسي».

---

(1)(4) سورة يوسف الآيتان (25)، (26).

(2) محسن علي عطية، الأساليب النحوية، ص260.

(3)محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 509.

ثم تقول:« **وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آَمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ**»[1] فلقد حمل كلاهما تهديدا ووعيدا، و جاء حافلا بالمؤكدات التي تصور غرمها على إنفاذ تهديدها « فأكدت ب "لئن" الدالة على قسم محذوف قبلها باللام و نون التوكيد الثقيلة في "ليسجنن" و اللام والنون التوكيد الخفيفة في" ليكونن" فعند دخولها على الفعل المضارع تخصص زمنه للمستقبل فقط.

وإذا نظرنا في لغة التنزيل تجد أنها قد عدلت عن النون الثقيلة المؤكدة إلى الخفيفة التي تحولت من احل التحقيق على ألف كما قوله تعالى الآية السابقة »[2]

و هذا معناه إن حرصها على سجنه أكبر من حرصها على إذلاله و الأمر فيما نرى يحتمل امرأ آخر و الله أعلم.

لقد أكدت امرأة العزيز بنون التوكيد الثقيلة ماهي قادرة على فعله، أي سجن يوسف–عليه السلام – أما الذل و الصغار فأمران معنويان لا يملكهما إلا الله سبحانه وتعالى و الإذلال لا يخرج عن كونه إلا كونه مجرد احتمال.[*]

لقد توعدت امرأة العزيز يوسف– عليه السلام–بالسجن بقولها" ليسجنن" وقد كان ما أرادت.

و قد تجد كذلك لفظة "ليسجنن"مكررة مرتين و مؤكدة بالمؤكدين نفسيهما، و في الحالتين إشارة إلى أن امرأة العزيز نفدت تهديدها كما أرادت.

أما الإذلال فليست تملك و سائله و أدواته لأنه خارج عن إرادتها فلم يكن لها ذلك، إذ كان سيدنا يوسف في سجنه داعيا إلى الله ، مبلغا رسالته، ناضجا،مستشارا، فيما يجهل علمه سواه–تأويل الرؤيا–

---

(1) سورة يوسف الآية(32)

(2) إبراهيم السامراتي،من أساليب القرآن،بيروت،ط2،ص65

*عماد الدين أبي الفداء إسماعيل،قصص الأنبياء،ص 197

ولما خرج من السجن جعله الملك على خزائن الأرض...و في كل ذلك عز ورفعة لا إذلال وصغار.[1]

ولما سأل الملك امرأة العزيز و النسوة عن أمر يوسف «**قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ** »[2] فهي تقر بذنبها، بقولها:«أنا راودته عن نفسه » فجاءت الجمل دون توكيد لكونها اعتراف بذنب يدعو للخجل أمام الملك «وإنه لمن الصادقين» وهنا أتى بمؤكدين(إن و للام في لمن).

زيادة في تأكيد براءة يوسف و صدقه وهذا أيضا مما يوضح القضية التي ذكرت في قوله تعالى«و هم بها لولا أن رأى برهان ربه» و التي سعى المشككون إلى إثارتها و تأويلها بالشكل الذي يرغبون به ، ثم تقول«**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ** »[3] وتوكيدها أن النفس أمارة بالسوء بمؤكدين(إن واللام في لأمارة)حسب اعتذار وتبرير لفعل شائن صدر عنها إذ أكدت أن الأمر خارج عن إرادتها.*

ولنتذكر اعتراف امرأة العزيز أمام النسوة وقد هتكت أمامهن ستر الحياء «لقد راودته عن نفسه»كيف جاء الاعتراف مقترنا بالتوكيد بعدما رأت في موقف النسوة عند رؤيتهم يوسف ما يبرر فعلها ، أما أمام الملك فالأمر مختلف فجاء اعترافها مبطنا بالحياء « **أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ** »[4]

---

(1)محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 508

(2)، (4) سورة يوسف، الآيتان (51)

(3) سورة يوسف، الآية (53)

*عماد الدين أبي الفداء، قصص الأنبياء،ص 201

و يأتي إخوة يوسف إلى مصر ليكتالوا ويردهم يوسف –عليه السلام–طالبا منهم إحضار أخيه– "بنيامين"،فوعدوه بذلك« **قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ** »[1]و قد جاء وعدهم هذا مؤكدا ب(إن و اللام في لفاعلون)و هذا دأبهم في وعودهم،تأتي دائما حافلة بالمؤكدات ذلك أنهم–بفعل ما تخفيه نفوسهم من أمر –يروون وعودهم في معرض التشكيك والشبهة.

و عادوا إلى أبيهم لإحضار "بنيامين"قالوا «يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل و إنا له لحافظون» وقولهم «و إنا له لحافظون»يماثل وعدهم يوم أرادوا الذهاب بسيدنا يوسف،لذا فإن ذلك اليوم كان أول ما يخطر في بال يعقوب–عليه السلام–عند سماعه وعدهم هذا* ف« **قَالَ هَلْ آَمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ** »[2]حيث نتذكر وعودهم التي جاءت بصيغ متشابهة،مشفوعة بأساليب التوكيد ذاتها.

قال تعالى:« **وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ** »[3] "إن " توكيد على أن الحكم إلا لله عز وجل.

قال تعالى :« **فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** »[4]في هذه الآية توكيدين هما (إن واللام)، وهذا التأكيد فعل سيدنا يعقوب –عليه السلام–فهو ينصرف من علم ما علمه الله و ليس من رأيه الخاص ، فإن حرف مشبه بالفعل يأتي للتأكيد و كذلك اللام المفتوحة.

وفي قوله تعالى:« **ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** »[5]

---

(1) سورة يوسف، الآية (61)

(*)عماد الدين أبي الفداء ، قصص الأنبياء، ص203

(2)سورة يوسف، الآية (64)

(3)(4) سورة يوسف، الآيتان (67)، (68)

(5) سورة يوسف، الآية (70)

فما كان من إخوة سيدنا يوسف –عليه السلام–لما سمعوا ذلك إلا أن قالوا: « **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ** »[1]و قد جاء قولهم مؤكدا بالقسم"تالله "و"لقد"هناك مبالغة في تأكيد الكلام،و ذلك على الرغم من ثقتهم ببراءتهم من هذه التهمة ، لكن الإتهام الذي جاء بمؤكدين(إن ولام التوكيد)في «إنكم لسارقون»و كان لابد من الرد عليه برد مشفوع بالتوكيد خصوصا أن إخوة يوسف تعودوا أن يكونوا موضع الشك والشبهة*.

و لو كانوا في غير هذا الموضع لأجابوا إجابة الواثق المتأكد من براءته«لسنا سارقين»كقول يوسف عليه السلام حين اتهمته امرأة العزيز إمام زوجها بأنه كان يراودها عن نفسها ف«قال هي راودتني عن نفسي »هكذا دون قسم أو توكيد بل هي إجابة الواثق من براءته، و المتأكد من طهره وعفته.

« **قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** »[2]

بمعنى أنه يحبه أكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك و يحزنه فراقه "فخذ أحدنا "أي استعبده "مكانه"بدلا منه، "إنا نراك من المحسنين"،فإخوة يوسف مازالوا يؤكدون على مدى عدل سيدنا يوسف في أفعاله.

« **قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ** »[3] توكيد هما "إن و اللام في لظالمون" فأن حرف مشبه بالفعل يزيد الجملة توكيدا وكذلك اللام رغم أنها تأتي مفتوحة لا محل لها، فهما تأكيد لموقف الإخوة « **أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ** »[4]

---

(1) سورة يوسف، الآية (72)

*عماد الدين أبي الفداء،قصص الأنبياء ،ص 204

(2)، (3)، (4) سورة يوسف، الآيات (78)، (79)، (80)

هنا وتكيدين هما إن و قد؛ ف"أن"جاءت لتأكيد الخبر، و"قد"جاءت للتحقيق فحققت الخبر و هو أن سيدنا يعقوب اخذ عهدا عليهم (أولاده)من الله.

و عاد إخوة يوسف إلى أبيهم دون أخيهم"بنيامين"فقالوا: « **يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا** »[1] و لأنهم (إخوة يوسف)ليسوا موضع ثقة عند أبيهم قالوا :« **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ** »[2] رغم ما فيه من المؤكدات لا يكفي –لو جاء وحده–لإقناع أبيهم بصدقهم ، لذا كان من الضروري إن يشهدوا على ما جاؤوا به أهل القرية التي كانوا فيها ، وأصحاب العير الذين اقبلوا معهم [*]

قال الله تعالى:« **قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ** »[3]

تؤدي «تفتئوا تذكر يوسف »وظيفة جواب القسم لقوله في القسم "تا لله " وهو على حذف "لا"؛أي "لا تفتأ"و يدل على حذفها انه لو كان مثبتا لاقترن "بلام الابتداء ونون التوكيد معا "على احد الوجهين أو بإحداهما و " تفتأ"هنا بمعنى لاتزال "ذاكرا له "،و أدت جملة القسم المؤكدة وظيفة المفعول به كمقول للقول الصادر من إخوة يوسف –عليه السلام –فاحتوت قسما فقط دون تأكيد لجوابه ، حيث أكدوا إن تذكره ليوسف سوف يؤدي به إلى الهلاك، و أرادوا بذلك إن يصرفوه عن فعله هذا و تعجبوا في الآن ذاته من تذكره يوسف بعد هذا الزمن الطويل على فقدانه وغيابه عنه .* قال تعالى:« **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ** »[4]

---

(1) سورة يوسف، الآية (81

(2) سورة يوسف، الآية (82)

* جلال الدين محمد بن احمد،تفسير الجلالين،المكتبة الشعبية،بيروت،لبنان،ص 201

(3)، (4) سورة يوسف، الآيتان (85)، (86)

* جلال الدين محمد بن احمد،تفسير الجلالين،ص202

"إن" تفيد تأكيد حزن سيدنا يعقوب على ذهاب سيدنا يوسف –عليه السلام–مع إخوته.

قال تعالى:« **إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** »[1] "إن"تؤكد مدى سعة رحمة الله سبحان وتعالى فمن يقنط من رحمته تعالى إلا الكفار، لعدم علمهم بالله و صفاته، فان العارف لا يقنط في حال من الأحوال؛ أي في الضراء والسراء [2]

قال الله تعالى:« **إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ** »[3]هذا تأكيد على أن الله سبحانه وتعالى يثيب المتفضلين أحسن الجزاء والثواب.

قال تعالى:« **إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** »[4]

هناك توكيد، توكيد المقدمات "إنه من يتق ويصبر"و توكيد النتائج"فان الله لا يضيع اجر المحسنين"و ذلك ترسيخا للقاعدة الإلهية، و الشريعة الربانية وتوكيدا لها، ولو خلا احد الأمرين من التوكيد لاختل التوازن بين المقدمات والنتائج.*

قال تعالى:« **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ** »[5]

وفي قولهم هذا أمران تدور حولهما مجمل أحداث القصة و يلخصان في الوقت نفسه طبيعة العلاقة بين يوسف وإخوته هما:

أولا:فضل يوسف على إخوته:"تا لله لقد أثرك الله علينا".

ثانيا:خطيئة إخوة يوسف في حقه:"إن كنا لخاطئين".

---

(1)، (3) سورة يوسف، الآيتان (87)، (88)

(2) إسماعيل حقي البر وسوي، تفسير روح البيان، م 4، دار الفكر، ص 309

(4)، (5) سورة يوسف، الآيتان (90)، (91)

*جلال الدين محمد بن أحمد ، تفسير الجلالين، ص 202

نلاحظ بان إخوة يوسف يقرون يا الله تعالى فضل أخاهم عليهم، واعترافا منهم بما اقترفوه من إساءة في حق أخيهم، و لقد جاء الإقرار مؤكدا بالقسم المتضمن معنى التعجب"تا لله" لما ألت إليه أمور يوسف و أحواله، وجاء مؤكدا ب"لقد" وهذا من باب المبالغة في تأكيد الكلام وتثبيته*.

قال تعالى:« **إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ**»[1]مؤكدا ب"إن" رغم تخوفه من إن ينسبوه إلى الخرف لأنه كان على ثقة بأن الله سيجمعه بيوسف تحقيقا للرؤيا التي رآها ابنه في صغره...أو لم يقل قبل:«أعلم من الله ما لا تعلمون».

«**قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ** »[2] و هذا تأكيد وتعجب من إن سيدنا يعقوب لم يزل مصرا على زعمه بان ابنه يوسف حي ، و لم يهتد بعد إلى صواب الرأي و يقنع بأنه قد ذهب دون عودة.*

قال تعالى:« **أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**»[3]و جاء مؤكدا ب"إن "و لان اعتراف إخوة يوسف –عليه السلام–إمام أخيهم لم يكن كافيا، ذلك إن ما ارتكبوه من ذنب في حقه كان قد ترك أثره في أبيهم، وأصابه جراء ذلك الحزن والهم ، ما افقده بصره، لذا وقفوا إمام أبيهم وقفة المقر بذنبه المعترف بخطيئته،*و «**قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ**»[4] وجاء اعترافهم هذا مؤكدا بمؤكد واحد "إن"في حين جاء اعترافهم إمام أخيهم مؤكدا بمؤكدين هما :"إن و اللام في لخاطئين".

---

*محمد محمد داود ، القرآن الكريم وتفاعل المعنى،ص 157

(1)، (2)، (3)، (4) سورة يوسف الآيات (94)، (95)، (96)، (97).

*إسماعيل حقي البر وسوي، تفسير روح البيان، ص317

*عماد الدين أبي الفداء،قصص الأنبياء،ص209

قال تعالى:« **وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ** »[1] و قد توجه سيدنا يوسف –عليه السلم–بخطابه في هذه الآية إلى أبيه ؛لأنه من قص عليه رؤياه ، فأولها له، وكل ما جاء في تأويل الرؤيا أول القصة جاء دون توكيد*

«**وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آَلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** »[2]إن ما يقوله سيدنا يوسف الآن هو حقيقة واقعة ملموسة ، فيأتي مؤكدا ب"قد "في "قد جعلها "،"قد أحسن"و أيضا ب"إن "في "إن ربي لطيف لما يشاء".

«**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** »[3] نلاحظ هنا وجود مؤكدين هما "اللام و قد"في "لقد كان في قصصهم "؛فاللام المفتوحة لا عمل لها، غير أنها تمنح الجملة درجة من درجات التوكيد، و قد أتت للتحقيق،فحققت بذلك خبر ما جاء في قصة سيدنا يوسف و توكيدا لمضمونها [4]؛أي أن قصة سيدنا يوسف كانت فعلا عبرة لمن جاء بعده لا محالة ، و لم تكن افتراء*.

---

(1) سورة يوسف، الآية (100)

* إسماعيل حقي البر وسوي، تفسير روح البيان، ص323

(2) سورة يوسف، الآية (6)

(3) سورة يوسف، الآية(111)

(4) أمين أبو ليل، علوم البلاغة، ص27

* إسماعيل حقي البر وسوي، تفسير روح البيان، ص ص333، 334

ثانيا: التوكيد اللفظي:

قال تعالى : «يا أبت إني رأيت احد عشر كوكبا و الشمس والقمر رايتهم لي ساجدين»[1] ورد في هذه الآية وتوكيدين :الأول معنوي و الثاني لفظي ؛فالمعنوي بإخبار سيدنا يوسف أباه عن أمر رؤياه ،وجاء بكلامه مؤكدا ب "إن"،واللفظي بتكرار فعل الرؤية مرتين :«رأيت–رأيتهم» وجاء هذا التوكيد في معرض الحديث عن أمر غير مألوف فيه من الغرابة ما يخشى معه إن يشك السامع في صدق ما يسمع لذا جاء ذكر الرؤيا مقترنا بالتوكيد "إني رأيت –رأيتهم "دفعا لشك قد يخامر سيدنا يعقوب في صدق ما يقوله هذا الغلام الصغير ،و يؤول سيدنا يعقوب رؤيا ابنه ،و يطلب منه أن لا يخبر إخوته بالأمر...*

قال تعالى: «إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون » [2] و جاء قول يوسف مؤكدا ب"إن " و ضمير الفصل "أنا " الذي يفيد التوكيد أيضا ،وهو من الحروف الزائدة ،ويسمى التوكيد بضمائر الفصل ،فيوسف –عليه السلام –الذي غاب هذه السنوات الطويلة ،دون أن يعلم سيدنا يعقوب مصيره ،وهو الآن عزيز مصر ،ولشدة ما في الأمر من غرابة ،كان لابد أن يأتي قوله :«إني أنا أخوك »مشفوعاً بالتوكيد *.

قال تعالى :«انه هو السميع العليم » [3]"هو "ضمير الفصل يؤتى به للفصل بين الخبر و الصفة ،فلو لم نأت بالضمير "هو" لأحتمل أن يكون "السميع العليم"خبراً عن "الله"،وأن يكون صفةً له،

---

(1) سورة يوسف، الآية (4)

*محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، صفحة 508

(2) سورة يوسف، الآية (69)

*عماد الدين أبي الفداء، قصص الأنبياء، صفحة 204

(3) سورة يوسف، الآية (34)

فضمير الفصل على هذا الأساس يزيل الاحتمال والإبهام من الجملة التي يدخل عليها، وبالتالي يفيد ضربا من التأكيد، ولهذا عد من حروف توكيد الخبر.*

قال تعالى:« **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا** »[1] توكيد لفظي في "لكم أنفسكم" تأكيد علا إعادة المرارة إلى سيدنا يعقوب –عليه السلام– بشأن فقدانه يوسف بعد أن كذبوا عليه في أمره، وما كان ليصدقهم.

قال تعالى :« **قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ** »[2] وجاءوا بمؤكدين "إن" و"لام التوكيد"في "لأنت" كما هناك نوع آخر من التوكيد هو اللفظي في الضمير المتصل "ك"و المنفصل "أنت" هنا تأكيد علا أنه سيدنا يوسف –عليه السلام–[3].

قال تعالى:« **إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** »[4] هناك توكيد ب"إن" وضمير الفصل "هو" و هو تأكيد على أن الله عز و جل غفور رحيم.*

قال تعالى:« **إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**»[5] نجد هنا ضمير الفصل الذي جاء مؤكدا للفظ الجلالة، وقد جاء قوا يوسف –عليه السلام– مؤكدا ب"إن و الضمير هو" وجاءت كلمتا «عليم، حكيم "

---

*أمين أبو ليل، علوم البلاغة، ص 27

سورة يوسف، الآية (83) (1)

(2) سورة يوسف، الآية (90)

(3) محسن علي عطية، الأساليب النحوية، ص254

(4) سورة يوسف، الآية (98)

* عماد الدين أبي الفداء ، قصص الأنبياء ، ص209

(5) سورة يوسف، الآية (100)

معرفتين ب"أل"(العليم، الحكيم) و هذه "أل" تفيد الاستغراق، فالله تعالى هو العليم الذي ينتهي إليه كل علم، والحكيم الذي تنتهي إليه كل حكمة... في هذا توكيد لهذه الصفات . *

---

*جلال الدين محمد بن أحمد ، تفسير الجلالين ، ص195

احصاء أدوات التوكيد في سورة يوسف

أداة التوكيد	الآيـــــة	رقمها
إنْ	وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ﴿	3
	﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾	10
	﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	26 27
	﴾ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَ	31 43
	أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ	60
	فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي	67
	وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ	74
	قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ	77
	لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ	94
	قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ	99
	وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِين	104
	وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ	

	قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ	13
	وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ	15
	عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا	21
	لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ	24
	مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ	25
	قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي	37
	مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ	38
	لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ	66
أنْ	لَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ	76
	قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ	79
	عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ	83
	فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ	96
	مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي	100
	أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ	107

	﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾	4
إن	﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾	5
	﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	6
	﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	8
	﴿ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾	11
	﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	12
	﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾	13
	﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴾	14
	﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ ا	23
	﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾	24
	﴿ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾	28
	﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾	29
	﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾	36
	﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ ﴾	

43		
50	﴿إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾	
51	﴿أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	
53	﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾	
54	﴿ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾	
55	﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾	
61	﴿قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾	
68	﴿وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ ﴾	
70	﴿ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾	
78	﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾	
81	﴿يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ ﴾	
82	﴿وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾	
87	﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾	
88	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾	
90	﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	
95	﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾	

	﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	96
	﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾	100
أَنَّ	﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا ﴾	42
	﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾	52
	﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ ﴾	59
	﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾	80
	﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾	110
الام	﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾	3
	﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾	7
	﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا ﴾	8
	﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾	11
	﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	12
	﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾	13
	﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴾	14
	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾	15
	﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾	24
		32

35	﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾	
51	﴿ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾	
53	﴿وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾	
57	﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾	
61	﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾	
63	﴿ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾	
66 68	﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	
70	﴿حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ﴾	
73	﴿ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ ﴾	
82	﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾	
90	﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ ﴾	
91	﴿وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾	
95	﴿قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ﴾	
109	﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾	
111	﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾	
	﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾	
	﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾	

قد	﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾	7
	﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾	24
	﴿ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾	32
	﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾	73
	﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾	77
	﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾	80
	﴿أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾	90
	﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾	91
	﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾	100
	﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ﴾	101
	﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ ﴾	110
النون	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا﴾	15
	﴿بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾	35
	﴿حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ ﴾	66

القسم	﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴾	73
	﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾	91
	﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾	95
التوكيد اللفظي	﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾	4
	﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	34
	﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ﴾	36
	﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	69
	﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾	83
	﴿ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾	83
	﴿قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ﴾	90
	﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾	98

أداة التوكيد	النسب المئوية
إنَّ	%32
اللام	%21
قد	%8
النون	%3
إنْ	%10
أنَّ	%11
القسم	%3

التعليق على جداول الإحصاء "لأسلوب التوكيد في سورة يوسف ":

يتضح لنا من خلال إحصائنا لأدوات التوكيد أن: "إنَّ"– سواء كانت الخفيفة أو الثقيلة– أخذت نسبة كبيرة بين الأدوات في السورة، فقد تراوحت دلالتها بين مجيئها في سياق كلام سيدنا يوسف –عليه السلام – لتأكيد الأمر للكفار على معصيتهم أو خطيئتهم وبين تأكيد الله تعالى على مدى إخلاصه و طاعته له، كما نجدها أكدت ضمير الغائب الذي أخد مجرى السرد القصصي، ثم تأتي **اللام الابتدائية** بنسبة أقل، حيث تعتبر "اللام" من أعلى درجات التوكيد، إلا أنها في هذه السورة أخذت "إن"رتبتها ورغم ذلك يعادل ثلاث منها، ثم تأتي" قد" التحقيقية فهي جاءت للتحقيق و التأكيد في عدة مواضع سواء من سيدنا يوسف أو إخوته أو ضمير الغائب؛ وفي المرتبة الخامسة و السادسة تأتي "النون والقسم" وردا في ثلاثة مواضع؛ فبالنسبة "للنون" كان استعمالها قليلا، لان النحويين قالوا بأنها تقابل التوكيد باستعمال "إن" ، أما القسم فجاء من قبل إخوة سيدنا يوسف؛ الأول أنهم ليسوا بسارقين، والثاني حين قالوا لأبيهم يمينا منهم بأنه إذا وضب على هذا الحزن سيصبح من الهالكين، والثالث بان الله فضل سيدنا يوسف عليهم و أنهم كانوا من الخاطئين، وهكذا تراوحت أدوات التوكيد لتزيد جمالا وثباتا لهذه القصة المحزنة والمسلية في الوقت ذاته.

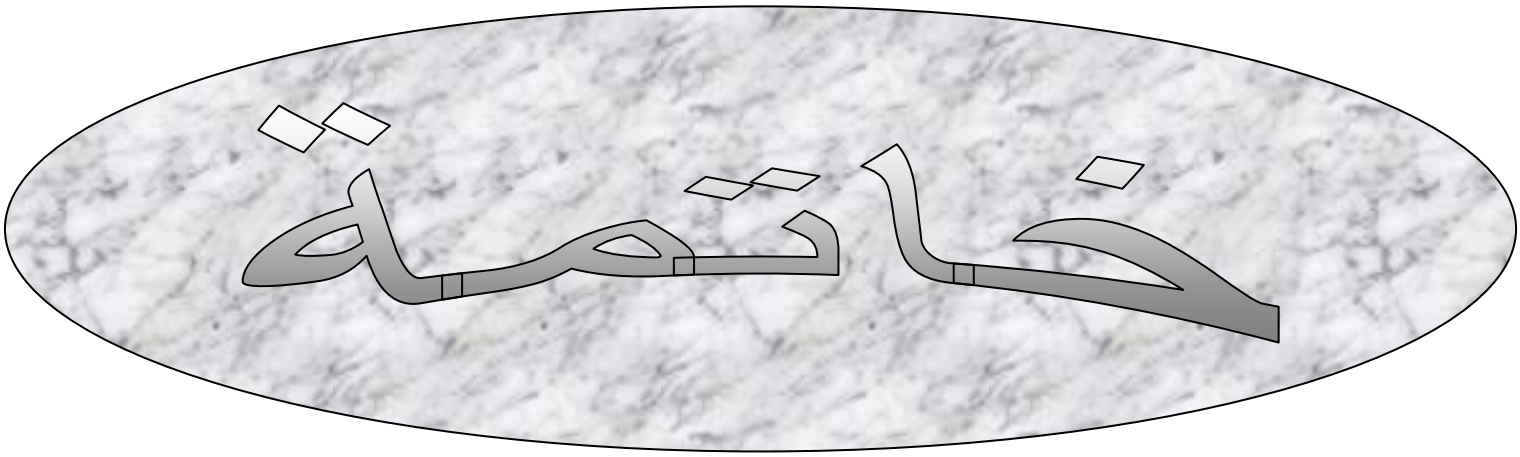
خاتمة

خاتمة:

أما وقد وصلنا إلى خاتمة هذا البحث، فإننا سنلخص أهم النتائج التي خلصنا إليها خلال هذه الدراسة التي لا تقف عند حدود الجديد بالضرورة، وإنما كان لها أن تؤكد أمورا سابقة، مع محاولة إثارة قضايا لها ارتباط باستعمال هذين الأسلوبين كشكل من أشكال اللغة ،وحين ننظر إلى سورة يوسف نلاحظ فيها آيات متجاورة ، ومع ذلك فهي متماسكة وهذا التماسك راجع إلى وحدة الموضوع ، والذي تعالجه السورة ، فالعديد من السور المكية تتحدث عن قصص مختلفة من قصص الأنبياء ، وقد يظن أحد أن هذه السور غير متماسكة فيما بينها، لكنه يجد في النهاية أنه يجمعها إطار عام، هو أن هذه القصص عبرة و تسلية لرسول عليه الصلاة و السلام و أيضا لتخدم موضوع السورة الرئيسي ، وهذا هو الجامع العام لهذه القصص وهو لا شك رابط دلالي .

وبعد هذه الرحلة الممتعة في رحاب أسلوب النفي و التوكيد في سورة يوسف –عليه السلام– لعله من المفيد تسجيل أهم ملاحظة و نتيجة، وهي مدى أهمية وفائدة النفي والتوكيد في أسلوب القصص القرآني و نذكر ما يلي:

–يعد أسلوبي النفي والتوكيد من أكثر الأساليب انتشارا في اللغة العربية، إذ يتداخلان مع جميع الأساليب.

–لقد اعتني العلماء العرب قديما بدراسة هذين الأسلوبين، و ظلت هذه الأبحاث والدراسات موزعة في مناسبات متفرقة تحت تأثير المناهج اللغوية المتبعة لدى كل صنف من أصناف العلماء من النحاة و البلاغيين وعلماء التفسير.

–إن دراسة هذين الأسلوبين في القرآن الكريم تتيح للدارس إطار الدراسة في اتجاه واحد،مما يعطي الفرصة لتقديم أشكال استخدام هذين الأسلوبين و المعاني التي تستفاد من خلاله و التي لا تتجلى إلا في أمثلتها التي وردت بها في سورة يوسف .

وفي الختام أرجوا أن تكون ثمرة جهدنا في هذا العمل قد وصلنا إلى ما طمحنا إليه منذ بدأنا رحلتنا مع أسلوبي النفي والتوكيد دراسة دلالية في سورة يوسف، وأن نسهم ولو بالقليل في إثراء المكتبة العربية بنتاج فكر إحدى بناتنا، أو على الأقل أن يكون منطلقا لغيرنا من الباحثين الطموحين في إعادة البحث لبقية الأساليب والقضايا النحوية،فان كنا قد وفقنا فما توفيقنا إلا بالله كنا قد أخطأنا فحسبنا أننا اجتهدنا وعلى الله قصد السبيل، والحمد لله رب العالمين.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم.

1-أحمد المتوكل،**الوظيفة والبنية، مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية**،د.ط.

2-أحمد نوفل، **سورة يوسف دراسة تحليلية**،ط1، دار الفرقان، عمان-الأردن.

3-أبي الحسين، أحمد بن زكرياء، **مجمل اللغة**، ج3،مؤسسة الرسالة،بيروت-لبنان،ط1.

4-أبي جعفر محمد أبي جرير الطبري ،**مختصر تفاسير الطبري**، ، ط2،م1،مكتبة رحاب.

5-ابو ليل،**علوم البلاغة**،ط1، دار البركة، عمان.

6-إبراهيم السامراتي، **من أساليب القرآن**،بيروت،ط2.

7-ابن جني، **الخصائص**،تحقيق: محمد علي النجار،المكتبة العلمية،ج2،د.ط.

8-ابن حزم(أبو محمد بن أحمد)، **الاحكام في أصول الاحكام**، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1

9-ابن عقيل، **على ألفية ابن مالك**، ج2،م1،دار الفكر، بيروت، لبنان،د.ط.

10-ابن فارس، **الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب**، دار المعارف ، بيروت،ط1.

11-ابن هشام،**شرح شذور الذهب**، دار الجيل، بيروت، ط1.

12-اسماعيل حقي البروسوي،**تفسير روح البيان**،م4،دار الفكر،د.ط.

13-بكري عبد الكريم، **الزمان في القرآن الكريم**، دار الفجر،دون.ط.

14- الحافظ بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2،دار الحديث،القاهرة، مصر،د.ط.

15–الزمخشري ،**الكشاف**، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان،د.ط.

16–الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**، دار سحنون للنشر و التوزيع، تونس ،ج 10، ج13،د.ط.

17–المخزومي(المهدي)، **في النحو العربي**، دار الرائد العربي، بيروت–لبنان،ط2.

18–القرطبي، **الجامع لاحكام القرآن**،ج9،د.ط

19–الهادي نهر، **نحو الخليل من خلال الكتاب**،دار اليازوري العلمية للنشرو التوزيع،دون ط .

20–جلال الدين، محمد بن أحمد، **تفسير الجلالين**، المكتبة الشعبية، بيروت–لبنان،د.ط.

21–حاشية الصاوي، علي الجلالين.

22–حبيب مغنية، **الوافي في النحو والصرف، دار مكتبة الهلال**، بيروت،د.ط.

23–حليمة أحمد عمايرة ، **الاتجاهات النحوية لدى القدماء، دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة**، ط1، دار وائل للنشر.

24–خليل بنيان حسون، **في التصحيح اللغوي و الكلام المباح**، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الاردن،ط1.

25–الآمدي، **الاحكام في أصول الاحكام**، تحقيق: الشيخ ابراهيم العجوز، منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ج2،د.ط.

26–مأمون الحمودي، **المنجد في اللغة العربية**، دار الكتاب العربي،بيروت– لبنان،د.ط.

27–محمد محمد داود، **القرآن الكريم وتفاعل المعنى**، دار الغريب،د.ط.

28–محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، دار الجيل، بيروت،ط2.

29–محسن علي عطية،**الاساليب النحوية**، دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان،د.ط.

30–مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**،دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان،د.ط.

31–مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد و توجيه**، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1.

32–صالح بلعيد، **النحو الوظيفي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون– الجزائر،د.ط.

33–سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)،**الكتاب** ،مكتبة الخانجي، ج3، ج1،د.ط.

34–عبد الله شحاتة، **تفسير القرآن الكريم**، دار الغريب، القاهرة–، مصر،ج6، ج7،د.ط.

35–عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الاعجاز في علم المعاني**، دار اليقين، ط1.

36–عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الاعجاز في علم المعاني**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،ط1.

37–عماد الدين أبو الفداء اسماعيل، **قصص الانبياء**، دار الامام مالك،د.ط.

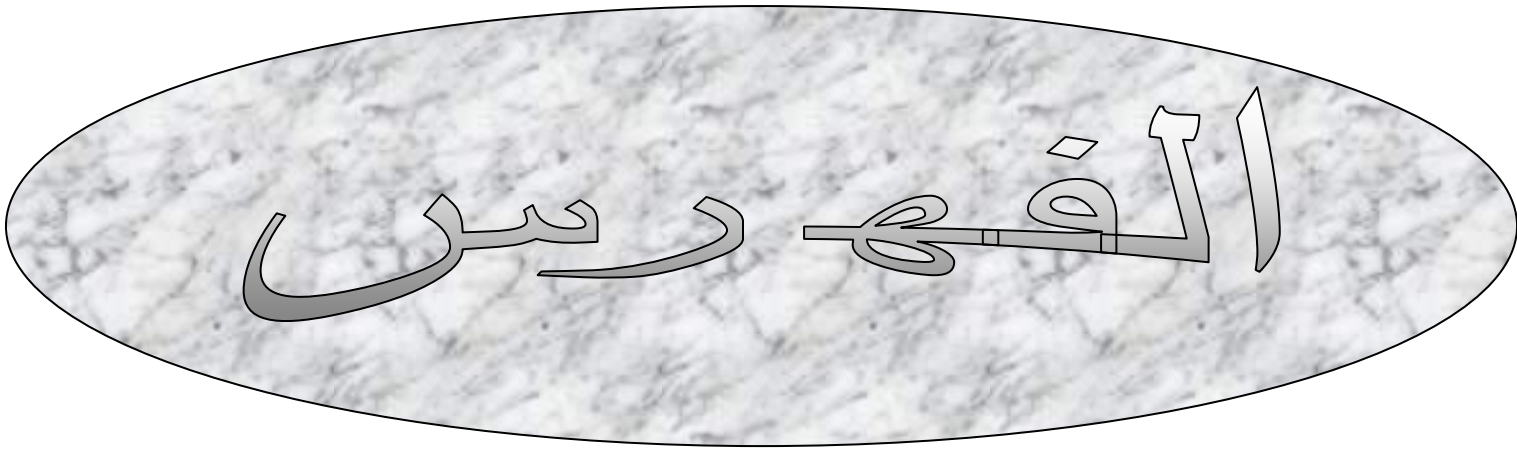
الفهرس

الفهرس:

مقدمة.....1

مدخل.....4

سبب نزول السورة.....6

ملخص القصة.....7

أسلوب القصة.....9

الفصل الأول.....10

المبحث الأول

مفهوم النفي:

لغة.....12

اصطلاحا.....13

أسلوب النفي في الدراسات القديمة.....14

المبحث الثاني:

دراسة دلالية لأسلوب النفي في سورة يوسف.....19

إحصاء أدوات النفي في سورة يوسف.....32

الفصل الثاني.....35

المبحث الأول

مفهوم التوكيد

لغة.....37

اصطلاحا.....38

أسلوب التوكيد في الدراسات القديمة.....40

أسلوب التوكيد في الدراسات الحديثة.....46

المبحث الثاني:

دراسة دلالية لأسلوب التوكيد في سورة يوسف.....50

إحصاء أدوات التوكيد في سورة يوسف.....68

التعليق على الإحصاء..... 77

خاتمة.....78

مصادر ومراجع.....82

الفهرس.....86